

٤٩

ملف المستقبل  
سري جداً !!!

روايات  
عصرية للجيب



# غزو الأرض



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)



المؤلف



د. نيل فاروق

## غزو الأرض

- لماذا قرر سكان أحد الكواكب فجأة احتلال العالم ، وغزو الأرض ؟
- ترى من هو العضو الخامس ، الذي انضم إلى ( نور ) وفريقه في هذه المغامرة ؟
- أينجح الفريق في مهمته هذه المرة ، أم ينتهي الأمر بـ ( غزو الأرض ) ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، واشترك مع ( نور ) في حل اللغز .

٤٩



التمن في مصر

وما يعادل دولاراً  
أمريكياً في سائر  
الدول العربية  
والعالم

المؤسسة العربية الحديثة  
للطباعة والنشر والتوزيع  
بمصر - القاهرة - ١١٤٤٤٤

العدد القادم : الأسطورة • رقم ٥  
● عدد ممتاز ● عدد ممتاز ● عدد ممتاز ● عدد ممتاز



## ١ — الغزاة ..

انطلق الدكتور ( وحيد ) بسيارته الصاروخية ، في طريق مصر — الإسكندرية الصحراوى ، بسرعة خمسمائة كيلومتر في الساعة ، وهى أقصى سرعة للسيارة ، وتعلقت عيناه بالطريق الفسيح المظلم ، الذى تضيقه مصابيح سيارته ، وهو يغمغم لـ إرهاب واضح :

— هيا .. انطلقى بأقصى سرعة أيتها الصغيرة ، إننى أشعر بالتعب فى كل خلية من خلاياى ، وأحلم بإلقاء جسدى على فراشى ، بعد تلك الجراحة الميكروسكوبية الدقيقة ، التى استغرقت ست ساعات كاملة .

تثاءب فى قوة ، وألقى نظرة سريعة على ساعته ، التى أشارت إلى الثانية والنصف صباحا ، ثم عاد يولى الطريق اهتمامه ، وهو يسترجع تفاصيل تلك العملية الدقيقة ، التى يتم إجراؤها لأول مرة ، لعلاج مرض نفسى شائع ، عن طريق إزالة بعض خلايا القصر الأمامى للمخ ، والتى عاونه فيها فريق من الأطباء ، شملهم الفرح جميعا عندما تكللت بالنجاح ..



سلوى



نور الدين



محمود



رمزى



وتذكر كيف رفض البقاء في القاهرة ، وأصرَّ على العودة  
إلى منزله في الإسكندرية ، حيث تنتظره زوجته ، وحيث ينعم  
بمنح صغيره النائم قبله ، كما اعتاد منذ مولده ..  
وكان يطلق لسيارته الصاروخية العنان ، حتى يصل إلى  
منزله بأقصى سرعة ممكنة ..

وفجأة سطعت أضواء قوية خلفه ، عكستها مرآة سيارته  
على وجهه ، فغمغم في سخط :  
— يالك من سائق سخيف !! أهكذا تستخدم الإضاءة في  
طريق مظلم ..

تطلع إلى مرآة سيارته في حنق ، ثم لم يلبث أن عقد  
حاجبيه ، وهو يغمغم في دهشة :

— بأية سرعة ينطلق ذلك السائق ؟ .. إنه يقترب في سرعة  
خرافية ، على الرغم من أنني أنطلق بأقصى سرعة معروفة .  
ألقي نظرة سريعة على أرقام السرعة ، ليوقن من أنه ينطلق  
بالسرعة القصوى ، ثم عاد يتطلع إلى المرآة في خيرة ..  
واقتربت الأضواء منه في سرعة خرافية ، حتى تحيل إليه أنه  
ينطلق بسرعة السلحفاة ، وواصلت الأضواء اقترابها ، حتى  
شعر بالفرع ، وهتف في خوف :

— أى أخرق هذا ؟ .. إنه سيصدم في .

وحاول عبثاً أن يزيد من سرعة سيارته ، التي كانت تنطلق  
بالفعل بسرعتها القصوى ، وارتجف جسده كله ، واتسعت  
عيناه في جمحوظ ، على الرغم من الضوء المبهر الذي عكسته  
المرآة على وجهه ، وبدأ وهلة وكأن السائق سيصطدم به ،  
فانحرف بسيارته جانباً في قوة ، إلا أن محرك السيارة زار في  
عنف ، وارتجت السيارة كلها ، ثم توقفت دفعة واحدة ،  
حتى كاد يندفع عبر زجاجها الأمامي ، لولا حزام الأمان الذي  
يحيط بجسده ، وامتألت نفسه بمزيج من الرعب والدهول  
والخوف ، حينما ارتفعت الأضواء المبهرة فوق سيارته ،  
وغمرتها لحظة ، ثم اندفعت تتجاوزها في سرعة ..

وحذق الدكتور ( وحيد ) في ذهول ، في ذلك الجسم  
البالغ الضخامة ، الذي عبر فوق رأسه وتجاوزته ، والذي بدا  
كسفينة فضاء هائلة الحجم ، أو كمدينة طائرة ، تتألق بأضواء  
مبهرة ..

وهبطت المدينة الطائرة على بعد كيلومتر واحد منه ..  
توقفت فجأة في الهواء ، ودارت حول نفسها في صمت  
وبطء ، قبل أن تستقر على الأرض ، وتحتل منها مساحة  
رهبة ..



لم يكن محرّكاتها صوت ، أو عوادم ، أو تيران ..  
كانت محرّكات عجيبة ، لم يتوصل علم القرن الحادى  
والعشرين لمثلها قط ..

وتوقّفت المدينة الفضائية الخفيفة ، وتألّقت أضواؤها فى  
قوة ، والدكتور ( وحيد ) مذهولاً جامداً ، يتطلّع إليها فى  
رعب وانبهار ..

ثم تحرّكت فجوة كبيرة فى جانبها ، وانطلق منها جسم طائر  
كبير ، يبلغ ضعفى حجم سيارة الدكتور ( وحيد ) على  
الأقل ، والدفع نحوه فى سرعة ..

وهنا فقط ارتجف جسد الدكتور ( وحيد ) ، وهو  
يستيقظ من ذهوله ، وأصابه الرعب وهو يحاول إدارة محرّك  
سيارته بلا جدوى ، وكأنما استنفد المحرّك طاقته الذرية تماماً ..  
وقفز الدكتور ( وحيد ) خارج سيارته الصاروخية ،  
وانطلق يعدو فى رعب ، وهو يحدّق فى الجسم الطائر ، الذى  
انقضّ على السيارة ، وأطلق عليها خيطاً من أشعة بنفسجية  
اللون ، تألّقت لها السيارة فى قوّة ، واحمرّ لونها كأنما تحترق  
بنيران رهبة ، وصل لفحها إلى الدكتور ( وحيد ) ، الذى  
تسمّرت قدماه فى رعب ، وجحظت عيناه فى ذهول ، حتى

خباً تألّق السيارة فجأة ، وفقدت جزئياتها نواة تلاحمها ،  
وتحوّلت فى لمح البصر إلى كومة من الرماد ..  
وتعلّقت عينا الدكتور ( وحيد ) بالجسم الطائر الذى  
استدار إليه ، وتراجع فى رعب وهو يغمغم :  
— كلاً .. كلاً ..

ولكن الجسم الطائر انقضّ عليه بلا رحمة ، وسقط  
الدكتور ( وحيد ) أرضاً ، وأغلق عينيه فى رعب ، واستعدّ  
لتلقى الأشعة البنفسجية القاتلة ..

\*\*\*

فجأة .. أصابت الجسم الطائر دفعة قويّة من أشعة  
الليزر ، واخترقته من أعلاه إلى أسفله ، ففقد توازنه ، ودار  
حول نفسه فى قوّة ، ثم تألّق بشدة ، وتحوّل دون صوت إلى  
كومة من الرماد ..

وفتح الدكتور ( وحيد ) عينيه فى ذهول ، وتطلّع  
مشدوهاً إلى المقادير الخمس اللاتى يحملن العلم المصرى ،  
والتي ظهرت فجأة فى السماء ، وانقضت على المدينة العملاقة  
الطائرة ، فعاد الأمل إلى صدره ، وهتف فى ارتياح :

— حمداً لله .. حمداً لله .. لقد نجوت .. لقد ..



وبتر عبارته فجأة ، حينما اندفعت من تلك الفجوة في جانب المدينة الطائرة عشرات الأجسام الطائرة ، التي انقضت بدورها على المقاتلات المصرية الخمس .. وأطلقت المقاتلات المصرية مدافعها الليزرية ، ولكن الأجسام الطائرة انحرفت فجأة بزاوية قائمة ، وارتفعت إلى أعلى بسرعة مذهلة ، أربكت المقاتلات المصرية ، التي واصلت إطلاق مدافعها الليزرية بلا هدى ، وحاولت أن تلحق بالأجسام الطائرة ، ولكن هذه الأجسام انحرفت مرة أخرى بزاوية قائمة ، ثم انقضت على المقاتلات المصرية بتشكيل دائري غير مألوف ، وانطلقت أشعتها البنفسجية ، نحو مقاتلتين ، تألفتا في قوة ، ثم تحولتا بغتة إلى رماد متناثر .. وأصاب إحدى المقاتلات الثلاث الباقية جسماً طائراً ، فحوّله إلى رماد بدوره ، في حين لم تلبث أن أصابها الأشعة البنفسجية ، فتألفت وتلاشت في الهواء ..

وانفصلت المقاتلتان المصريتان الباقيتان كل عن الأخرى ، واستدارت إحداها تحاول العودة ، في حين انقضت الأخرى على المدينة الطائرة ، وأمطرها بأشعتها الليزرية القوية .. ولكن أشعة الليزر ارتدت عن المدينة ، دون أن تخذلها تخذلاً واحداً ، في حين انفصل جسمان غريبان عن بقية التشكيل ،

ولحق أحدهما بالمقاتلة العائدة في سرعة مذهلة ، حتى أصبح فوقها ، فانبعث منه شعاع أزرق ، أحاط بالمقاتلة ، التي توقفت حركتها دفعة واحدة ، وبدأ كأن الشعاع الأزرق يلمسها بالجسم الغريب ، الذي استدار في هدوء ، وعاد إلى المدينة الطائرة بسرعه الخفية ، وهو يحمل فريسته كصقور يحمل عصفوراً بانساً ، أما الجسم الآخر فقد أطلق أشعته البنفسجية على المقاتلة الأخرى ، وحوّلها في لمح البصر إلى رماد .. وعادت الأجسام الأخرى إلى الفجوة في جانب المدينة ، يتقدمها ذلك الجسم الذي يجرّ بشعاعه الأزرق المقاتلة الأخيرة ، وانفصل عن التشكيل جسم آخر ، عاد أدراجة نحو الدكتور ( وحيد ) ، الذي عجزت قدماه عن حمله من شدة الرعب واليأس ، بعد أن رأى هزيمة المقاتلات الخمس على هذا النحو ، ولم يستطع أن يحرك ساكناً ، وهو يرى الجسم الطائر يندفع نحوه ، وانتفض جسده من قمة رأسه حتى أخمص قدميه ، حينما أطلق الجسم نحوه شعاعه ..

\*\*\*

شعر الدكتور ( وحيد ) بجسده يكاد يشتعل ، وتصور نفسه يتحوّل إلى كومة من الرماد ، إلا أن شيئاً لم يحدث ، وحتى الحرارة الشديدة التي شعر بها ، تلاشت بعد لحظة واحدة ،



ففتح عينيه في بقاء ، ثم لم تلبث أن اتسعتا في ذهول ، حينما تبين  
أن الجسم الطائر قد توقف في الهواء فوقه مباشرة ، وأنه يغمره  
بشعاع وردي عجيب ..

شعاع يحمل رسالة ..

رسالة لم يقرأها الدكتور ( وحيد ) ولم يسمعها ، على  
الرغم من أنه أدركها تمامًا ..

رسالة تسللت إلى عقله مباشرة ، واحتلته ، وسيطرت  
عليه تمامًا ..

رسالة تقول :

— ستكون رسولنا إلى شعبك .. أبلغهم أننا قد وصلنا ، وأنا  
الأقوى ، وأنا استولى الزمام .. أخبرهم أنه لا سبيل لمقاومتنا ..  
إنكم لم تبلغوا مبلغنا بعد .. ليس أمامكم سوى الاستسلام أو الموت .  
وانتهت الرسالة ، واختفى الشعاع الأخضر ، وعاد  
الجسم الغريب أدراجة إلى الفجوة ، التي أغلقت خلفه ،  
وبقيت المدينة الفضائية شامخة متألفة ..

وغمغم الدكتور ( وحيد ) في رعب هائل :

— يا إلهي !! يا إلهي !! .. إنهم غزاة من الفضاء .. إن  
غرضهم هو الغزو .. غزو الأرض !!

\*\*\*



شعر الدكتور ( وحيد ) بحسده يكاد يشتعل ،  
وتصور نفسه يتحول إلى كومة من الرماد ..



## ٢ - في كل بقاع العالم ..

كان لقاء ( نور ) بالقائد الأعلى هذه المرة مختلفاً ..  
صحيح أن القائد الأعلى قد استقبله في مكتبه كالمعتاد ، وأن  
( نور ) قد اجتاز كل إجراءات الأمن بنفس الدقة المعتادة ، إلا  
أن اللقاء كان مختلفاً ..

لقد نهض القائد الأعلى من خلف مكتبه ، واستقبل ( نور )  
عند باب حجراته ، ورثت على كتفه وهو يقوده إلى مكتبه ، قائلاً  
في ألم ونحيبهم :

— هلم يا ( نور ) ، كلانا يعلم أن الأمر أخطر من أن  
يتحمل الرسميات .

تبعه ( نور ) في هدوء قلق ، وأشار إليه القائد الأعلى  
بالجلوس لأول مرة ، منذ عمل ( نور ) في المختبرات العلمية ،  
وجلس القائد الأعلى على المقعد المقابل له ، وشبك أصابع كفيه  
أمام وجهه ، وهو يقول :

— أنت تعلم ، مثلما يعلم كل سكان الأرض ، أننا نتعرض

لغزو من الفضاء الخارجي ، وأنه لا قبل لنا بمواجهة الغزاة ،  
فلقد فشلت كل المحاولات في صد الغزو ، على الرغم من  
استخدام كل دول العالم لأحدث وسائلها القتالية ، ومخترعاتها  
العلمية ، حتى لم يعد أمام العالم سوى الاستسلام .

عقد ( نور ) حاجبيه في مرارة ، وهو يستمع إلى القائد  
الأعلى ، وعاد بذاكرته إلى البداية ..  
بداية غزو الأرض ..

\*\*\*

لقد رصد الفلكيون في كل بقاع العالم تلك السفينة  
الفضائية الضخمة ، التي أطلقوا عليها فيما بعد اسم ( المدينة  
الأم ) ، وهي تقترب من كوكب الأرض ، وأبلغوا المسؤولين  
في دولهم ، وأخذ العالم أجمع يرقب تلك ( المدينة الأم ) ، وهي  
تقترب من كوكب الأرض في سرعة خرافية ، حتى سجلت  
الأقمار الصناعية ارتطامها بالغلاف الجوي ، وعبره ..

وبدا للجميع — طبقاً للدراسات والحسابات — أنها  
منهبط في ( كاليفورنيا ) ، بالولايات المتحدة الأمريكية ،  
واستعد الأمريكيون بأجهزتهم وأسلحتهم لاستقبالها ، وهم  
يتساءلون عن سر قدومها ، وضخامتها الخيفة ، التي تؤكد  
مدى ما وصلت إليه حضارة صانعها ..



ولكن المدينة الأم لم تهبط في ( كاليفورنيا ) ، ولا في القارة  
الأمريكية كلها ، بل أطلقت فوقها مئات من تلك الأجسام  
الطائرة ، وانحرفت لتواصل انطلاقها أفقياً ، وتعر اغيط  
الأطلنطي ، مدمرة في عبورها عشرات من سفن الأسطول  
الأمريكي الشهير ، قيل أن تعبر ( أوروبا ) ، وتطلق فوقها  
مئات أخرى من أجسامها الطائرة ، ثم ( آسيا ) ،  
فـ ( أفريقيا ) ، حتى استقر بها المقام في مركز العالم ..  
في مصر ..

مصر التي تحتل موقعا متوسطا بين قارات العالم الست ،  
والتي تصلح مركزا للغزو ، ومنطلقا للاحتلال ..  
وحاولت دول العالم مقاومة الغزو ، بعد أن نقل الدكتور  
( وحيد ) رسالة الغزاة إلى الجميع ، ولكن سفن الغزاة كانت  
تتحرك في سرعة تفوق أسرع مقاتلات العالم ، وكانت أشعتها  
النفيسجية أخطر ، وأكثر تدميرا من كل أسلحة العالم ..  
وتحطمت عشرات ، بل مئات ، بل آلاف من المقاتلات  
القوية ، التي ترفع أعلام كل دول كوكب الأرض ..  
وفشل العالم في مواجهة الغزو ..  
ولم يفصح الغزاة عما يهدفون إليه من غزوهم ، ولم ير أحد

وجوههم أو هيتهم ، ولكنهم احتلوا سماء العالم بأجسامهم  
الطائرة القوية ، ومنعت دورياتهم أي كائن من الاقتراب ، إلى  
مسافة عشرة كيلومترات ، من سفينتهم الأم ، وهم يطالبون  
بإستسلام تام ، دون قيد أو شرط ..

واجتمع مجلس الأمن بالأمم المتحدة لدراسة الأمر في يأس ،  
وسيطر القنوط على اجتماعاته ، وكان على الجميع مناقشة الأمر  
في حكمة ورؤية ، واتخاذ القرار المناسب تجاه غزو الأرض ..

\*\*\*

والمهلة تنتهي بعد يومين يا ( نور ) .

أفاق ( نور ) من ذكرياته ، وحذف في وجه القائد  
الأعلى ، وهم بسؤاله عما يعنيه ، حينما استطرد هو في أسف :  
— لقد منحنا الغزاة ، عن طريق مندوبيهم الدكتور  
( وحيد ) مهلة أسبوع واحد ، حتى نتخذ قرار الاستسلام  
دون قيد أو شرط ، أو يدمروا كوكب الأرض كله ، ولم يعد  
باقيا سوى يومين .

مط القائد الأعلى شفيعه ، وهو يستطرد :

— ولقد أصبحت أنت وفريقك أمل الأرض الأخير  
يا ( نور ) .



رفع ( نور ) حاجبيه في دهشة ، وهو يقول :

— وماذا يمكن لفريقي أن يفعل ياسيدى ؟

أطرق القائد الأعلى في أسى ، وهو يقول :

— لست أدرى يا ( نور ) .. لست أدرى يا وليدى ..

فلنقل إنها محاولة بالسة أخيرة .

ورفع إليه عينيه ، مستطرذا في حزن ومرارة :

— إننا لا نطالبكم بالنصر أو النجاح يا ( نور ) ، فهذه

المهمة أقرب إلى المستحيل ، بعد أن بذلت دول العالم كله

محاولاتها ، التي باءت بالفشل ، ولست أحب أن أفرض عليك

وعلى فريقك هذه المهمة التي هي أقرب إلى الانتحار ، وأحب

منك أن تعلم أن لكم كل الحق في القبول أو الرفض .

نهض ( نور ) ، وتألفت عيناه بريق القوة والعزم ، وهو

يقول :

— متى نبدأ مهمتنا ياسيدى ؟

ابتسم القائد الأعلى ، وهو يقول في خفوت :

— ألن تستشير فريقك أولاً ؟

تألفت ابتسامة وثقة على شفתי ( نور ) ، وهو يقول :

— سيوافقون ياسيدى .. اطمئن إلى ذلك .

غمغم القائد الأعلى :

— حتى ولو كان الموت أقرب من النصر .

انتصبت هامة ( نور ) ، وجاء صوته قوياً حازماً ، وهو

يقول :

— لن يقبلوا العيش في عالم محتل ياسيدى ، وسيبدلون

جهدهم ، وأرواحهم إذا اقتضى الأمر ، في المحاولة الأخيرة لمنع

هذا الغزو .. غزو الأرض .

\*\*\*





### ٣- العضو الخامس ..

أوافق بالطبع يا ( نور ) ..

نطق ( رمزي ) بهذه العبارة في حرم وثقة . وهو يطلع إلى عسى ( نور ) في عزم . فانتبه ( نور ) في ارتياح . والفت إلى ( محمود ) يسأله

— وأنت يا ( محمود ) ؟

هز ( محمود ) كتفيه . وانتبه وهو يقول في هدوء  
— أعصد أنها فرصة مناسبة لدراسة ذلك الشعاع العجيب . الذي يستخدمه هؤلاء العرافة

منحه ( نور ) السامعة امتنان . ثم استدار نحو ( سلوى ) ، التي أسرع بقول

— لا تأسى يا ( نور ) أنت تعلم أنى سأنتعك ولو إلى الحبحم

تهد ( نور ) في ارتياح . وواحد فريقه . قائلًا :

— مهمتنا هذه المرة ليست تقليدية يا رفاق . فنحن نواجه

عدوًا غير تقليدي . يفصح عن وجوده سحرًا . وبرر أبحاثه في مواجعة الجميع . بعد أن أثبت أن كل القوى الموحودة والمعروفة في عصرنا هذا تعجز عن مقاومته ، ومن الواضح أن القوة ليست الوسيلة المناسبة لقتال هذا العدو . ولكنا نحتاج إلى حطة ذكية محكمة . حطة علمية ، تساعدنا على معرفة نقطة ضعف هذا العدو

سأله ( سلوى ) في اهتمام

— ألم ير أحد هذه المحفوظات التي نعرونا يا ( نور ) ؟

هز رأسه بفيما ، وهو يقول .

— مطلقًا . إهم لا يبرزون وحوهم لسبب لجهله ، ولكهم يبرزون قوتهم من خلال تلك الأحسام الطائرة . التي تحوب سماء العالم سرعانها الخرافية ، وأسعتها القاذبة

وصمت لحظة . ثم استدرك في اهتمام

— الدكتور ( وحيد ) وخدة الذي يتلقى رسائلهم .

ونقلها إلينا ، وهو لا يعلم حتى كيف يحدث هذا ، ولرسالة تتسلل إلى عقله فجأة ، ودون مدمات . وهو يعجز حتى عن تحديد اللغة التي يلقي بها الرسائل ، كل ما يقوله هو أنه يشعر بها . وفهمها



عقد ( رمزي ) حاجيه ، وهو يقول :

— أعتقد أن هذا يناسب تخصصي يا ( نور ) .

تطلع إليه رفقه في ساول ، فاردت في هدوء

— سألمى بالدكتور ( وحيد ) ، وسأحاول أن أفهم

كيف يتلقى رسائله . وستعاونني حرتي في الطب النفسي ،

وشعبي بالقوى العقلية الخارقة للطبيعة

صمت ( نور ) ، وهو يفكر في هذه النقطة في اهتمام ، ثم

قال :

— يعني أن سعد حارب احذر إدن ، فقد ينقل عقله أيضا

محاوالتك هؤلاء العزاة .

ابتسم ( رمزي ) في ثقة وهدوء ، وهو يقول

— اطمئن .. لن يحدث هذا .

تهجد ( نور ) مرة أخرى ، ثم اسفت إلى ( سلوى )

و ( محمود ) ، وقال :

— أما نحن فسنذهب لزيارة الدكتور ( عبد الله ) ، مدير

قسم الأبحاث العلمية ، التابع لإدارة المختبرات ، وعليكما أن

تختصرا تفكيرا طوال الطريق فيما تحتاجان إليه ، فحينئذ تبدأ

المهمة لن تكون لدينا الفرصة لذكر تفصيل أعمالنا

وارداد صوته عمقا وقوة ، وهو يستطرد

— وليعلم الجميع أن أي خطأ في هذه المهمة سيعني

الموت .. الموت للفريق كله .

\*\*\*

تطلعت ( مشيرة محفوظ ) ، صحيفة أبناء القديسو

الشهرة ، إلى ( رمزي ) في دهشة ، قل أن تعمم في حذر :

— هل تعلم معنى ما نطلبه متى يا دكتور ( رمزي ) ؟

أجابها ( رمزي ) في هدوء :

— بالتأكيد .

انخفض صوتها ، وهي تقول في حدة :

— هل تعلم أن أي محاولة لخداع هذا الرجل تعني إغصاب

العزاة ؟ والله ( سبحانه وتعالى ) وخدعة يعلم ماذا تكون

نتائج ذلك .

وتحولت لها إلى السخط ، وهي تستطرد

— ثم لماذا تريد انتحار شخصية صحفي ، وإحراق حوار

مع الدكتور ( وحيد ) ؟

مال ( رمزي ) نحوها ، وبدت الحذية في ملامحه ، وهو

يقول في صوت رصين هادئ :



— اسمعى يا مشيرة ، ان ( نور ) يولك نفسه المتلثة . وكذلك أشعل انما صحيح لك — حكم طبعك الأثوية الفصوليه — عيدين إلى الحذر . وتخلص بأشصول . إلا أنك لست حانة أو مراحعة . وان اسم — نظراً لحرقي في الطلب النفسى — أنك لا تحسن مقابلة الدكتور ( وحيد ) . فلقد احريبت معه حديثاً سافاً . ولكن ما يترك هو رعنك وفصولك الشديداً ، لمعرفة سر رعى في مقابله  
ارتسست الدهشة على وجهها ، وعصمت رعى بطلع إلى وجهه في حيرة :

— هذا صحيح .

ثم عادت تستطرد في حدة :

— ومن الضروري أن أعرف السبب ، قبل أن أخطو خطوة واحدة . فها أكره أن أنحول إلى محرد دمية بخر كها الآخرون بخيوطهم .

اسم ( مري ) . وهو يقول في نشة وهدوء .

— هيا يا مشيرة — كلانا يعلم أنك لن ترفضى هذا العمل ، إذا ما رفضت إخبارك بالسّر .

هتفت ( مشيرة ) في حلق وعناء :

— بل سأرقض .

هر كتيبه في لامالاة . وهى وهو يقول

— حسناً — ستفوتك فرصة الحصول على خطة الموسم إذن .

استدار ليصرف في هدوء ، فاستوفته ( مشيرة ) ، وهى تهف في حدة :

— انتظر يا دكتور ( رمزي ) .

اتسم في ثقة وهو يوليها ظهره ، إلا أن اتسامته تلاشت في سرعة وهو يلتفت إليها ، ويسألها في حدة .  
— ماذا هناك ؟

عقدت حاجبها ، وهى تقول في عصبية

— أعلم أنه من العث محاولة حداث طيب نفسى بحبر مثلك ، ولكن ..

بترت عبارتها فجأة ، لتقول في حزم :

— متى تحب مقابلة الدكتور ( وحيد ) ؟

اتمعت عباه بريق الظفر . وهو يجيبها في هدوء .  
— الآن .

\*\*\*



بدت عيب الدكتور ( عبد الله ) شاردين ، وهو يتطلع إلى  
( نور ) و ( سلوى ) و ( محمود ) ، ويعصم في حقوت  
— تطلب مني أسلحة خاصة لمواجهة العصابة ١٥ . ألا  
تعلم يا ( نور ) أن هذا هو مطلب العالم كله ؟  
أوما ( نور ) برأسه إنجانا ، وهو يقول في هدوء .  
— أعلم ديت يا دكتور ( عبد الله ) ، وكل ما أطلبه هو  
أسلحة تكفي لعملية خاصة .

هز الدكتور ( عبد الله ) رأسه في أسف واضح ، ثم بهض  
وهو يقول :

— وماذا تطلب بالضبط يا ( نور ) ؟  
أجابته ( سلوى ) في تردد :

— ليست لدينا حطة محدودة بعد يا سيدى ، ولقد  
حاولت أنا و ( محمود ) أن نفكر فيما نطلب بالضبط ، ولكننا  
عجزنا ، نظرًا لأننا لا نعلم حتى ماذا نلديكم هنا  
أوما الدكتور ( عبد الله ) برأسه متفهمًا ، ثم قال :

— حسنًا يا ستى ، سأصحبكما في حولة خاصة داخل  
مختبراتنا ، ولعلكم تحذون ما يصلح لهما .  
ثم أشار إلى حميد أسد بالستر ، احضر اللون ، يرفد على  
مصدرة خاصة في غرفه ، للمحصى ، مرتديا حلة نارية اللون ، وقال

— ولست أظن لدينا ما يصلح لمواجهة هؤلاء العصابة .  
سوى ذلك المقاتل الأنلاى الألى ، الذى أوقفتم الآلة في مهمة  
سابقة ، والذى عجزنا عن صاع ثقب واحد في جسده ، على  
الرغم من كل الأجهزة الحديثة التى استحدثناها (\*)  
نطلع الجميع إلى المقاتل الألى الساكن فوق مصدرة  
المحصى ، وغمغم ( نور ) :

— أما رلتم عاجرين عن فحصه يا دكتور ( عبد الله ) ؟  
رفع الدكتور ( عبد الله ) ذراعه ، ثم أرحاها في بأس ،  
وهو يقول :

— عجز تام يا ( نور ) .. إن المادّة التى صمغ منها هى أكثر  
المواد التى عرفتها البشرية صلابة .  
ثم عاد يلوح بذراعه ، مستطردًا :  
— دعونا من ذلك ، فالبأس لا يفصا ، وهيا لأربكم  
ما لدينا من أجهزة وأسلحة حديثة .

قال ( نور ) في هدوء :  
— يصحبك ( محمود ) و ( سلوى ) يا سيدى ، فهما  
أكثر فهما لهذه الأشياء .



ثم اخذ في خطوات نفسه إلى حيث يرقد حسد المقدس  
الأناسي الآلي الأخير ، ووقف ينادي في سرود . في حين اخذ  
( محسود ) و ( سلوى ) إلى اغترات ، حلف الدكتور  
( عبد الله ) .

وعاد ( نور ) بذاكرته إلى صراعه مع الممثل الآلي ،  
ذلك الصراع الذي أسب كونه مفصلاً لا يشهر . والذي كاد  
ينتهي بكارثة ، لولا أن نجح ( نور ) في إيقافه<sup>(\*)</sup>  
وعمم ( نور ) وهو يأمل الحسد الأحصر ، والثوب  
التاريخي :

— كم كانت متغير الظروف ، لو أنك تعمل الآن في  
جالينا .

وتنهذ في أسف ، قبل أن يستطرد :

— ليس ما اوقفك الآن أيها الممثل الآلي ، لقد كان  
الدكتور ( عبد الله ) على حق ، حينما قل إسي أخطأت  
بذلك .

وبدأ الحماس يتسلل إلى صوته ، وهو يردف

— لست أتك في أن صاعك كانوا يوقعون مثل هذا

(\*) راجع قصة ( الممثل الأخير ) المعامرة رقم ٤٧

العزوة ، فأعدوا العدة للاقائه بك ، وبساق فريقك من  
الآليين من المستحيل أن يكونوا قد صنعوك لمواجعة  
( المكسوس ) ، ومقاتلة من يخاربون بالرماح والسال لقد  
صنعوك ولا شك لتكون مقاتلاً كويًا لا يُهرم ، ولا يقف  
عند حدود . لقد صنعوك لتقاتل بلا تردد أو توقف ، تقاتل  
في الأرض والسماء والمضاء ليتنا نحيا في فحوصك ،  
وصناعة جيش كامل من أمثلك لو أساءت هذا لدينا أمر  
هؤلاء العزاة ، الذين يتأهون بقدرتهم وسطوتهم

وسرى الحماس في عروق ( نور ) ، وصلى قلبه ، وانطلق  
به لسانه ، وهو يتف :

— عد إلى العمل أيها المقاتل الآلي الأخير انصم إلي

فإن في صفوفنا تحدثت بلساننا انصم إلى العمل  
وفجأة حدثت معجزة ، تحدث لها الدماء في عروق جمع  
من يعملون في غرفة الفحص ..

معجزة علمية انصم لها حسد ( نور ) ، وامتلا قلبه بأمل  
جارف ..

لقد تألفت عينا الممثل الآلي ( س ١٨ ) فجأة ، وومضنا  
بريق عجيب ، ثم اعتدل بصفه العلوي متصفاً على مائدة



الفحص ، وفي حركة سريعة هبط مها ، ووقف منتصب القامة  
أمام ( نور ) ، الذي حدّق في وجهه في دهول ، ثم لم تلبث أن  
سرت في حسده قشعريرة قوية ، حينما صدر من ( س ١٨ )  
صوت معدنيّ يقول بالعربية :

— ( س ١٨ ) في خدمتك يا سيدي .

وتهلّلت أسارير ( نور ) ، واحتلح قلبه نبض الأمل  
والسعادة ..

لقد تحقّق رجاؤه ، وانضم ( س ١٨ ) إلى الصفوف  
لقد أضيف عضو خامس إلى الفريق ..  
عضو لا يُقهر ..

\*\*\*



لقد تألّقت عينا المقاتل الأني ( س ١٨ ) ، فحة . وومضتا برقيق عجيب .  
ثم اعتدل بصفه العنوي منتصب على مائدة الفحص



## ٤ - صراع العقول ..

بدا الدكتور ( وحيد ) شارذا حائزا . وهو يتطلع إلى ( رمزي ) و ( مشير ) . ثم لم يلبث أن قلب كفيه وهو يغمغم — ولكي أدلت بكل مالمدي للصحف ، وأعتقد أنا التقينا مرة سابقة يا آنسة ( مشيرة ) .

أجابته ( مشيرة ) في حماس مفتعل :

— هناك جديد دائما يا دكتور ( وحيد ) .

هز الدكتور ( وحيد ) رأسه في أسف ويأس . وهو يغمم في صوت شديد الخفوت :

— أي جديد ؟ لقد وسممت ما حدث لي عشرات المرات ، وعجزت عن تفسير كنهية وصول الرسائل إلى رأسي . فأى جديد تريدان ؟

انبرى ( رمزي ) يسأله في اهتمام :

— كم مر من الوقت في أثناء تلقك الرسالة الأولى يا دكتور ( وحيد ) ؟

حذق ( وحيد ) في وحيه بدهشة ، ثم هز رأسه في حيرة . وهو يقول :

— لست أدري إني لم انتبه إلى ذلك ، ولم أحاول دراسته أو التفكير فيه . كل ما أذكره هو أنني تلقيت الرسالة ، ثم تركي الجسم الطائر ، فأسرعت إلى سيارتي ، ووجدت محرّكاتها قد عادت للعمل ، ولما كانت المدينة الأم خيل الطريق ، الذي يقودني إلى ( الإسكندرية ) ، فقد عدت أذراجي إلى ( القاهرة ) .

بدا ( رمزي ) شديد الاهتمام . وهو يسأله .

— ومتى وصلت إلى القاهرة ؟

عاد ( وحيد ) يهز رأسه في حيرة ، وهو يقول .

— لست أدري ، لقد كان عقلي يعمل بالتوتر والقلق ،

حتى أنني لم انتبه إلى ذلك !

سأله ( رمزي ) في هدوء :

— هل كانت الشمس قد أشرقت حينما وصلت إلى

القاهرة ؟

عند ( وحيد ) حاجيه محاولا الذكر ، ثم غمغم

— نعم .. كانت قد أشرقت و ....



ثم اتسعت عييه في دعر ، وهو يستدرك في سرعة  
— ولكن لماذا تسأل هذه الأسئلة ؟ .. من أنت ؟

امتقع وحده ( مشيرة ) ، ونظّلت إلى ( رمزي ) في قلق ،  
إلا أنه ظلّ هادئاً ، وهو يجيب في بساطة

— محرّد أسئلة يا دكتور ( وحيد ) ، أما عن مهسي فأنا  
وفحاة بتر ( رمزي ) عارته ، وأطلق اهة ألم ، وهو يرفع كفه  
إلى عييه ، فهفت به ( مشيرة ) في حرع  
— ماذا أصابك ؟

أجابها في صوت يشقّ عن الألم :

— لست أدرى .. شيء ما أصاب عيني .

قال الدكتور ( وحيد ) في قلق واهتمام :

— دعني أرى ما أصابك إسي لم أس علوم الطب  
بعلم .

أراح ( رمزي ) كفه عن عييه ، وهو يقول

— نعم انظر يا دكتور ( وحيد ) انظر إلى عيني

تظّلع الدكتور ( وحيد ) إلى عسي ( رمزي ) في اهتمام ،

وتسمرت ( مشيرة ) بالدهشة عندما تحجّرت عينا الدكتور

( وحيد ) في جهود عجب ، وهو يحدّق في عيني ( رمزي ) .

التيين بدتا لعيني ( مشيرة ) محبتين ، صارمتين ، ومصت  
لحظة من صمت تام ، قبل أن يقول ( رمزي ) في هدوء  
— م .

غممعت ( مشيرة ) في مريج من الخوف والدهشة .  
— ماذا فعلت به ؟

ابتسم ( رمزي ) ، وهو يقول في هدوء :

— أخضعت لتأثير التويم المغناطيسي .

هفت في دهشة بالغة :

— أنت ؟! ولكني لم أعهدك تملك هذه المقدرة

هزّ كفيه في هدوء ، وهو يقول :

— الطب النفسي الحديث يحاج إلى تلك المقدرة

يا ( مشيرة ) ، وكفاءتي محدودة في هذا المجال في الواقع ،

ولكن عقلاً مضطرباً قلنا كعقل الدكتور ( وحيد ) يمكنه أن

يخضع لتأثير قدرتي المحدودة هذه .

هفت في خيرة :

— ولكن لماذا ؟

أجابها في حزم :

— حتى يمكنني إثبات نظريتي .

عادت تقول :

— أية نظرية ؟

التفت إليها وهو يقول في صرامة :

— ألم يدركي الأمر بعد يا ( سيدة ) ؟ إن الوقائع التي مر بها الدكتور ( وحيد ) ، منذ ظهور ( المدينة الأم ) ، وحتى تلقيه الرسالة لا تستغرق أكثر من نصف الساعة ، وعودته إلى القاهرة بسيارته التصاروخية بعد ذلك يحتاج إلى ربع ساعة على الأكثر ، ولكن الأمر استغرق في الواقع أربع ساعات ونصف ، أي خمسة أضعاف الوقت اللازم

سأله في حيرة :

— وماذا يعني هذا ؟

بحث صوته في حسدها رخصة قوية ، حياء أحباب في

هدوء :

— يعني في بساطة أن هؤلاء العراة قد اصططحوا الدكتور ( وحيد ) ، إلى داخل مدينتهم الصناعية ، وأنه قد رأى مالم نراه نحن .

وتحول صوته إلى كتله من التمرامة والصلابة . وهو يستطرد :

— وسأنتزع من عقله ما رأيته .

\*\*\*

حينما صبح عشاء ، ( سيدة ) قد سجدت في عرشها ( ١٨ ) ، حرسوا على الآلة من لاله كبد أباد ، حتى بشوا محاولات الخداع والتفكير . ( سيدة ) لم تفجروا برؤسها سيرة حادثة لمعدين و لو شئت ، لأنها كانت تعرفون إرساله إلى قدماء المصريين ، ليلقي عليهم أوامره وحشع لإرادتهم ، في حرمهم عند ( اشكسوس ) منذ ساعة ونصف قرنا من الزمان ، وحينما أمره ( بور ) ، بتفقد سير الآلة فعل " ، ولكن بقيت دحية حية واحدة ، تحسبه تعرف من المصالح ، وتعددها مسكت واحد صغير ، بوصليها بالآلة القوية ، تحت تمكن إعادته للعمل وقتما تحين اللحظة المناسبة

و حينما ( سيدة ) قد سجدت في عرشها ( ١٨ ) ، في عرشها السحصى ، تمركز الأحداث بعد ذلك ، أخذ يتحدث الله وكأنه مخلوق حي ، ثم لم يلبث أن ألقى إليه أوامره صريحة في حرمه .  
فردت ( سيدة ) على ( بور ) ، وبشده في صفوفه ..



وبلّغت الخلية الواحدة ست الأوامر ، وقررتها بالصوت  
الذى أمر ( س ١٨ ) بالتوقف ، فحالت تنح المقاربة  
إخائية ، وها نقلت الخلية برنامج ( س ١٨ ) إلى النعة  
العربية ..

و ( س ١٨ ) مبرم بكل لغات العالم ..

وكان الرئيس مصطفى للأمر يدفع الخلية الاحتياطية  
لإطاعة الأوامر ، فأرسلت أمرها إلى أجهزة ( س ١٨ ) ،  
وأمرتها بالنهوض والعودة للعمل .

وعادت الأجهزة تعمل ، وهي تحمل أوامرها الجديدة  
ونص ( س ١٨ ) ..

نهض ليأتمر بأوامر سيده الجديد ..

ليقاتل في صفوفه ..

ليحدث بلسانه ..

وكانت مفاجأة مذهلة للجميع ..

مذهلة ومفرحة ، ومفعمة بالأمل ..

ووقف الدكتور ( عبدالله ) و ( محمود ) و ( سمير ) ،

وفريق العساء والباحثين إلى حوار ( نور ) يتحدثون في وجه

( س ١٨ ) الخادم الصارم ، قبل أن يغمغم ( سمير ) مشدوها

— اسمه ( س ١٨ ) — هل سيقبل في صفوفها حقاً ؟

هتف ( نور ) في حماس وانفعال :

— نعم يا عزيزي لقد عاد لنقل الأخير ليواصل  
مهمته ، ويقاوم الغزاة .

انتقل حماسه وانفعاله إلى الدكتور ( عبدالله ) ، الذى  
قال :

— سيكون علينا أن نعدّه لذلك خير إعداد .

أجابه ( نور ) :

— وسرعة فائقة بآسيدي فسيحة التي محبا إياها  
العراة تسافص في سرعه ، حتى لم تعد امامنا سوى ثلاثين ساعة  
فحسب .

وصمت لحظة ، ثم أردف في عمق :

— وبعدها سعرف أيها أكثر قوة ( س ١٨ ) أم عراة  
الأرض .

\*\*\*

سرت رقيقة باردة في أعماق ( مشيرة مخطوط ) ، وهي  
تتابع ( رمزي ) ، الذى انحنى نحو ( وحيد ) ، وسأله في  
صوت هادئ عميق :

— عداكرتك في اورداء ، في السحطة التي عمرتك  
فيها الأشعة الوردية .. ماذا ترى ؟ ..

أحب الذكور ( وحيد ) في صوت متردد ، مرتك .  
— أرى حسنا عرسا متوقفا في الهواء ، فوق رأسي  
تماما ، وعلى ارضع حمسة امير . وتسعت من أسهل تلك  
الأشعة الوردية ..

سأله ( رمزي ) :

— وهل تلقيت الرسالة على الفور ؟

سهر لاه على وجه الذكور ( وحيد ) . الذي بدا وكأنه  
بصارع شبا مهولا ، قل أن يحب :  
— لا ..

عاد ( رمزي ) يسأله في اهتمام :

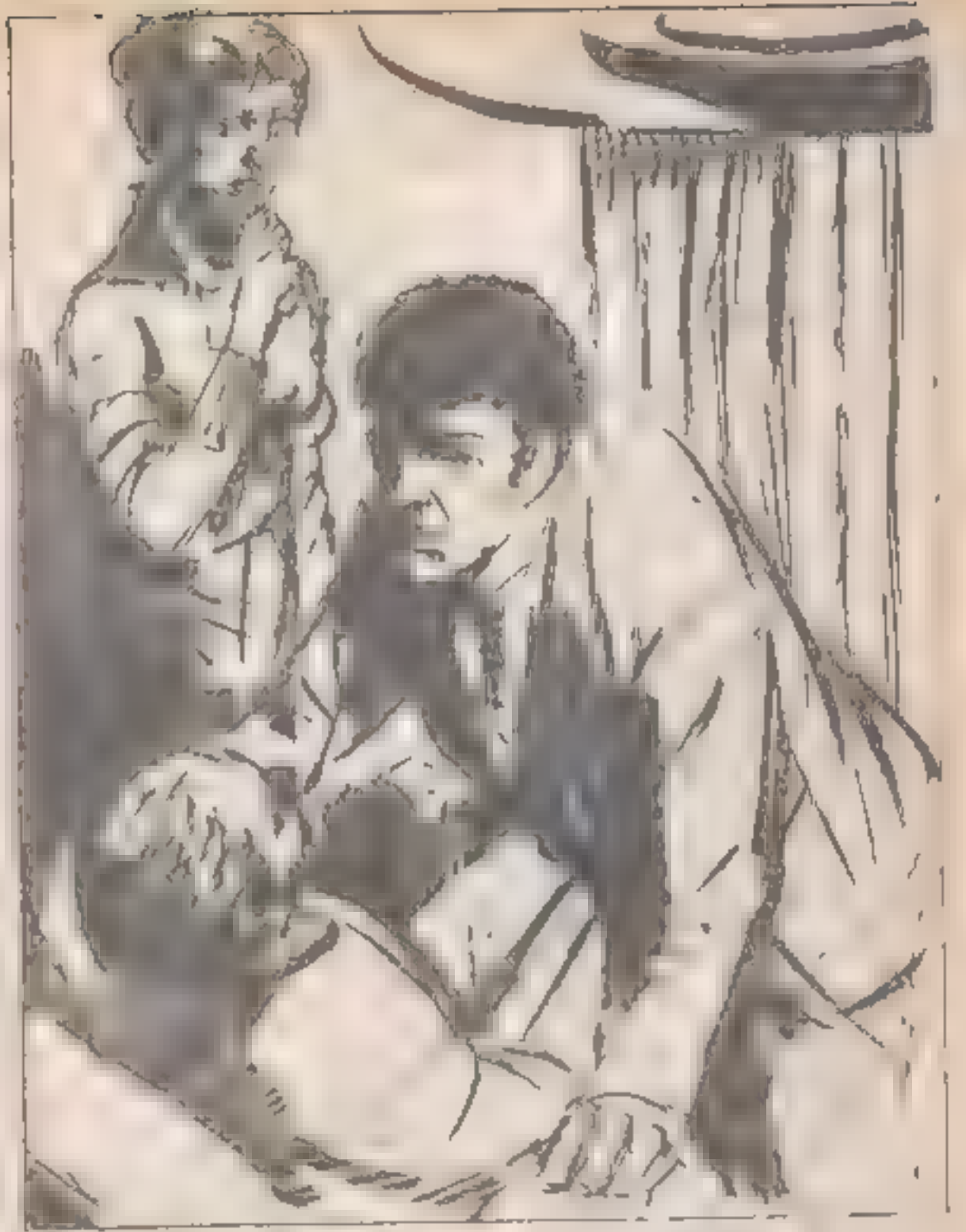
— ماذا حدث إذن ؟

حين سمع الذكور ( وحيد ) في صوت ، وهو يقول :

— وجدت نفسي أسير نحو المدينة العملاقة ..

— هل كنت تشعر بالخوف ؟ ..

— كثيرا ، ولكنني لا أملك التراجع ..



مات حبيب رند في عشق مشبه بحبيب رمزي - مع رمزي  
الذي اعنى نحو ( وحيد )



— وماذا حدث بعد ذلك ؟

— انكشمت فحوة أسفل المذبة ، وامتد بها ساط محملتي

عجيب ، ميرث فوقه إلى الداخل ..

— وماذا رأيت في الداخل ؟ ..

— أصواء مبرة ، وأحجرة متقدمة ، بحيفة ، صحمة

— هل قابلت الغزاة ؟

— قابلت رجلا ..

— وكيف علمت أنه رجل ؟

— لم يكن هناك مجال للشك . إنه انه

طل الدكتور ( وحيد ) بكرر كلمته الأخيرة طويلاً .

وارتسمت آيات الألم على وجهه قوية عسمة . وكأنه يخامد

حملاً ثقيلاً . يختم على صدره ، فأسرع ( رمري ) بتجاوز تلك

النقطة ، وهو يسأله :

— كيف كنت تشعر حينذاك ..

— لقد تلاشتني الحروف الأمر طبيعي للعابة

— وما الفكرة التي دارت بخلدك في تلك اللحظة ؟

— إنها مجرد تجربة لوسيلة جديدة من وسائل الدفاع

كانت إحالة عسمة ، لم يتوقعها ( رمري ) . فقد كان

يتصور أن الفكرة ، التي ستدور في خلد رحن الواحد مخلوقات

من كوكب آخر ، هي من أين أتوا ؟ أو ما غرضهم ؟ أما

أن يصكر في أن كل هذا مجرد تجربة لوسيلة دفاع جديدة ، فقد

بدا هذا عجيباً ، مثيراً للدهشة . مما دفع ( رمري ) إلى أن

يسأله في اهتمام :

— كيف يبدو هؤلاء الغزاة ؟

عادت ملامح الدكتور ( وحيد ) تتلصص في ألم ، وهو يردد

بلا انقطاع :

— انهم .. انهم .. انهم

اهاحت أعصاب ( رمري ) في قوة ، فقد كان من

الواضح أنه هناك قوة عقلية رهبة . تسيطر على عقل الدكتور

( وحيد ) ، وتمعه من ذكر هذه اللفظة بالذات

كان من الواضح أنه بهم هؤلاء العراة حذاً ، ألا يعلم أحد

كيف يبدوون ..

ولقد أثار هذا مريذاً من عادات ( رمري ) وإصراره ،

فحذق في عيني الدكتور ( وحيد ) في صرامه . وهو يتناول

في قوة :

— قوم سيصرونهم ، وأخبرني كيف يبدوون ؟ أنت الآن  
مضغ في الخدي وستحب عن أسلبي لا مقدومة  
هيا .. أخبرني .

وفجأة شهقت ( مسيرة ) في دعر ، وبزاحج ( رمري ) في  
دهشة ، فقد انكبت سحرة الذكور ( وحيد ) . وارتسمت  
على شفاهه ابتسامة ساحرة . وتناحى في عيه سريق سرس  
وانطلقت من أعماقه صيحة محمجة حسة . فل أن سلس  
صوته كنة . وسجل أن محبوب أحسن صارم ساحر . يقول  
— أيها الأحمق !!

حدث ( رمري ) ( مسيرة ) في وجهه دهول . في حين  
استطرد هو في تكلم شرمي :

— لقد مر كنت بواكمل لعنك استحيقة هذه . لأنها كانت  
لروني في حبس . أما أن تظن أنك لحكم ستترك على عثن  
حسب ( سند ) . فأنت واهم . ستخون عت هذه  
امره . حتى سلس لدروس للجمع ولكن حذار . حذار  
تحاول ذلك مرة أخرى ..

واسعت الصحكة الساحرة الأحشة الشرسة مرة  
أخرى . من حجرة الدكتور ( وحيد ) ، وخمّل  
له ( رمري ) و ( مسيرة ) أن كوكب الأرض كله يرتحف  
لها

لقد انتصر ( سند الكون ) المخبول في صراع العقول

\*\*\*





## ٥ - ليلة المفاجآت ..

« إنه لم يكن الدكتور ( وحيد ) لم يكنه على الإطلاق .. »  
 نطق ( رمزي ) هذه العبارة في انفعال ، وحسده كله ينصب  
 في قوة ..

لقد كانت تلك الليلة بالنسبة إليه هي ليلة المفاجآت  
 لقد عاد إلى رفاقه ، وهو يظن أنه يحمل إليهم مفاجأة مذهلة ،  
 فاستقبله عودة ( س ١٨ ) إلى العمل ، واستقبلته ملاحه  
 الخضراء الجمادة ..

وكان هذا أكبر مما يحتمل ..

و ينصب حسد النصب النفسي في قوة ، وهو يلقي حسده  
 المهلك - من فوط الانفعال - فوق أقرب المقاعد إليه ، ولم  
 يوقف حسده عن الاندفاع حتى وانكسرات تدفع من بين  
 شخصيه في سرعة ، شارخا لرفاقه ما حدث ، ولم يكذب ينهي عند  
 هذه العبارة حتى ساد الصمت تمامًا ..

ومضت لحظات طويلة من ذلك الصمت ، قبل أن يعمم  
 ( نور ) :

— ( سيد الكون ) ١٢ ومن يكون هذا المعرور ؟

هتف ( محمود ) :

— لا ريب أنه قائد الغزاة .

ابتسم ( نور ) في سخرية ، وهو يقول :

— من الواضح أنه لا يكتب هذا المص يا ( محمود ) ،  
 فينصب نفسه سيدًا للكون كله .

غمغم ( سلوى ) في خنق :

— كيف يمكنك أن تخرج في ظل هذه الظروف ؟

هز ( نور ) كتفيه ، وتلوح بكفه ، وهو يقول

— ومن يصير المراح يا عزيزتي ، ستحرى الأمور على  
 النسيق المقدر لها ، سواء مزحنا أم عجبنا .

ثم نالقت عيانه ، وهو يستطرد في صلاة

— ثم إن ( سيد الكون ) المعرور هذا قد ساعدنا كثيرا  
 بعينه ومزاحه .

تبادل أفراد الفريق نظرات الدهشة ، قبل أن تهتف  
 ( سلوى ) :

— ماذا تعني يا ( نور ) ؟

ابتسم ، وهو يقول :

— لقد دفعه عرووره إلى كشف حراء كبير من نفسه دون أن يدري .

اعتدل ( رمزي ) ، وصاغت انصاصة حسمه مع ذلك المصنوع الشديد ، الذي سيطر عليه ، وهو يسأله

— ماذا كشف يا ( نور ) ؟ إنني لم ألاحظ ذلك !

لوح ( نور ) بكفه ، وهو يقول :

— كيف يا عزيزي ( رمزي ) ؟ ألم تدرك لماذا عجز

الدكتور ( وحيد ) دومًا عن وصف العراة ؟ ألم تنهم لماذا

أكد أنه قد قابل رحلاً ؟ ولماذا دار بخلده حسد أنها مجرد تحربة

لوسيلة دفاعية جديدة ؟ ..

هتف ( محمود ) بنفاد صبره :

— وماذا يعنيه كل هذا ؟

تهجد ( نور ) ، وبدأ سيد الهدوء والثقة ، وهو يقول

— يعني أن هسة ( سد الكون ) هذا ، هي نفس هيننا

يا رفاق . وأن هؤلاء العراة من كوكب الأرض نفسه ، أو

من كوكب يشبه إلى حد مدهل .

\*\*\*

تصخر الدهول في وحوشه الخمع ، وهم يخذلون في وحده

( نور ) ثم هتف ( رمزي ) في خنق :

— ( نور ) .. إن استتاجك هذه المرة ..

قاطعه ( نور ) مكملًا العبارة في هدوء :

— شدد الحراة والخيال . أليس كذلك يا عزيزي

( رمزي ) ؟

عقد ( رمزي ) حاجبيه ، وهو يهتف في جذوة :

— بلى .. هو شديد التعت أيضًا .

ابتسم ( نور ) في ثقة ، وهو يقول :

— لماذا يا عزيزي ( رمزي ) ؟ ..

ثم التفت إلى رفاقه ، مستطرًا في هدوء :

— هناك وسيلة من وسائل الاسباح با رفاق ، نطلق

عليها اسم ( الفرصية المتناسقة ) ، وهذا يعني وضع فرصية

واحدة ، تتناسق معقنصاتها كل الأحداث ، وتصرن بها كل

الأحداث ، دعونا نسجد هذا الأسلوب . وستحدون أسى على

حق

وصف لحظة . وكما ينظم الأحداث في ذهنه .

ويسترجعها قبل أن يردف :

— لقد ستر ذلك السماع البردي على عقل الدكتور

( وحيد ) ، ودفعه لتسرخو ( المدسة الأم ) ، حيث سُمح له



بالدحول إليها ، وكان في هذه اللحظة يشعر بالخوف الشديد ،  
إلا أنه لا يستطيع التراجع ثم رأى أمامه رحلاً رحلاً عادياً ، له نفس المظهر والصفات الشرجية ، والملاح إلى  
لرحال كوكب الأرض ، وهما تلاشي خوفه ، وتصور أن كل  
ما رآه لا يعدو مجرد تجربة لوسيلة دفاعية جديدة ولم  
لا ؟ إنه لم ير ما في داخل وسائل الدفاع الفصائية أبداً ،  
ولم يعلم ما إذا كانت تلك الأجهزة من كوكب الأرض أم  
لا ؟ ولكنه يعلم حينئذ أن كوكب وتكوين سكان الأرض ،  
وهذا الوافد أمامه مهم ولا شك ، وهذا ما جعله يطرأها  
مجرد تجربة ..

كان استناده مطلقاً مرئياً ، مستقماً ، مما جعله وفاد  
بطقون شفافهم في صمت ، قل أن يعصم ( محمود ) في  
تردد :

— هل نعى أن ذلك العرو لم يأت من الفضاء ، وإما من  
كوكب الأرض نفسه ؟

رفع ( نور ) حاجبيه ، وهو يقول :

— كلا بالطبع أنا لم أقل ذلك ، فلقد رصد التلكون  
اقتراب ( المدينة الأم ) ، وهي تعد عن الأرض ملايين

الكيلومترات ، وراقبوا اقترابها في اهتمام ، وهذا يؤكد بلا  
شك أنها قادمة من الفضاء الخارجي ، فمن المستحيل نقل  
المعدات اللازمة لصنع هذه السفينة الفصائية الضخمة ، إلى  
خارج كوكب الأرض ، دون أن تسجل الأقمار الصناعية  
ذلك على الأقل .

هتفت ( سلوى ) في مزيج من الفصول والتوتر

— ماذا يعنيه استنادهك إذن ؟

عقد كفيه خلف ظهره ، وهو يقول في هدوء

— يقول العلماء ما عرفت ( سلوى ) إن البدايات  
المتشابهة تؤدي في النهاية إلى نتائج متشابهة ، وساء على نظريتهم  
هذه ، فذروا عدد الكواكب المتشابهة لكوكب الأرض في  
الكون ، برقم مدهش ، يصل عدد أصفاره إلى خمسة عشر  
صفاً ، وهذا يعنى أنه من الممكن أن يكون هناك مليون  
كوكب في الكون على الأقل ، شبه الحياة على سطحها مثيلتها  
في كوكب الأرض ، ولن تسر هذه الكواكب المسكونة في نفس  
مسوى التطور والحضارة بالطبع ، مادام بعضها مستشأ قبل  
العصر الآخر ، أو بعده وهذا يعنى أنه في بعض الكواكب  
السفينة كوكب الأرض ، سبع الحضارة عشرة أصناف

مثلاتها هـا . وفي البعض الآخر يعيش السكان في العصور  
الوسطى . أو العصور الحجرية مثلا . ومن الطبيعي مع تطور  
الحضارة ، وثبات مبدأ الطمع والرغبة في القوة والسيطرة ،  
أن تحاول الكواكب المتقدمة حصارنا عرو مثيلاتها ، التي لم  
تنهض في ركب الحضارة بعد .

قال ( رمزي ) في انفعال :

— هل تسمى ان هؤلاء العراة بشهوسا . لأنهم أتوا من  
كوكب تسمى كوكسا . ولكنه يفوقنا تقدما وحضارة ، مما  
جعله يفكر في غزونا ؟

ابتسم ( نور ) ، وهو يقول في هدوء :

— لقد أصيب كبد الحقيقة بـ عرمرى ( رمزي )

تراجع ( رمزي ) في مقعده مستدوها . وهو يهمهم

— رويدك يا ( نور ) . لن أحتمل كل هذا القدر من

المفاجآت المتوالية .

لوح ( نور ) بكفه ، وهو يقول :

— مهلا يا ( رمزي ) ، ما رالب هناك مفاجأة ،

مضطرب جميعا لمواجهة ما .

سأله ( سلوى ) في توتر :

— أية مفاجأة يا ( نور ) ؟

صمت لحظة ، قبل أن يجيبها في هدوء :

— محاولة التسلل إلى السفينة الام ، سلوى (

ر ن صمت نفس بعد عارده . ثم غمغمت ( سلوى )

— هل تعتقد أننا سننجح يا ( نور ) ؟

مطأ شفتيه ، وهو يقول :

— المهم أن نحاول يا عزيزتي ..

سأله ( رمزي ) في توتر :

— لو أنهم شعروا بتسللنا ، فسببى مهمسا قبل أن تبدأ

يا ( نور ) .. أليس كذلك ؟

ابتسم ( نور ) ابتسامة غامضة ، وهو يقول :

— اصمتي يا ( رمزي ) ! لها مهمة رفيقا احامس

وأشار إلى امثال الأني ، الذي يقف صامسا كسا ، واسطرد

في ارتياح :

— مهمة ( ص ١٨ ) ..

\*\*\*



## ٦ - ( س ١٨ ) يضرب من جديد ..

انفلت صورة ( المدينة الأم ) . عبر عسى ( س ١٨ )  
الإليكترويتين الشكيبين ، إلى أجهزة المعقدة ، التي بدأت  
دراستها وفحصها على الفور ..

كان ( س ١٨ ) قد بدأ مهمته الجديدة ..

وكان يعرف من هم الأعداء ، هذه المرة ومن هم  
الأصدقاء ..

لقد فشى الدكور ( عبدالله ) ساعتين كاملتين ، وهو  
يعرض أمامه صور ( المدينة الأم ) . والأحسام الطائرة ، كما  
صورها أجهزة الصحافة الحساسة ، والأقمار الصناعية ، حتى  
أصبحت ذاكرة ( س ١٨ ) الإليكتروية تحتفظ بصورة كاملة  
للأعداء ، من كل الزوايا .

تقدم ( س ١٨ ) نحو الهدف في خطوات آلية قوية

إنه لا يعرف الخوف أو التراجع

لم يتضمن برنامجه مثل هذه الأشياء ..

واقترب ( س ١٨ ) من نطاق الأمن ، الذي أقامته حوها  
( المدينة الأم ) ، وأبانت أجهزة الحساسة بوجود حرام من  
الطاقة عبر المتطورة ، التي يستحيل احتراقها .

ويوقف ( س ١٨ ) . تسمح لأجهزة بدراسة هذه  
الطاقة ، التي تحول بين الهدف ، ثم لم يلبث أن أدار عييه  
إلى اليسار ، وسجلت شكياتهما الإليكتروية وجود جسم  
صغير ، مدفون على عمق ثلاثة أمتار ، يرتبط بسلسلة من  
الأحسام المشابهة ، تصنع فيما بينها حرام الطاقة

وسار ( س ١٨ ) إلى حيث الجسم الصغير ، وأخذ يحفر  
الأرض في سرعه ، حتى توصل إليه ، فمس حاسيه بساقيه ،  
وانتظر

وفي سرعه وإتقان ، قامت أجهزة ( س ١٨ ) بدراسة  
ذلك الجسم العريب ، وحلّت شفرته في دقة متناهية ، ثم  
بذلها عبر جهاز إرسال دقيق إلى الجانب الآخر من حرام  
الأمن ..

إلى حيث يخفى ( نور ) وفريقه ..

\*\*\*

استقل جهاز ( سلوى ) الصغير تلك الشفرة المعقدة في  
صعوبة ، ورسمها على شاشته ، فعممت ( سلوى ) في العمل :

— يا إلهي ... لقد توصل إليها .

ثم ( نور ) في هدوء :

— إن هذا مدهشني فبعد مسح مادة ( أبلانس )

( ص ١٨ ) قدرات خرافية

ثم استطرد في اهتمام :

— كم يسعرك إيقاف ذلك الجهاز عن العمل ، وفتح ثغرة

في حزام الأمن ؟

هزت ( ملوى ) كفتها ، وقالت :

— امضو عن أن يحدث ذلك فور بوصولنا إلى الجسم

نفسه

ثم بعد ذلك ، في حيرة

— لقد بوصلت إليه إبه على عمق ثلاثة أمتار ، إلى يمينها

ولمساعد خمس حصوات

مطت ( ملوى ) شفتيها ، وقالت :

— لو سجدت في راحتي ، لبي أعضانا إبه الدكتور

الآن ، فليستح في فتح الثغرة بعد ربع ساعة على

الأكثر .

بعد الحجب لحمة أده من الجهاز محمود جهاز الخمر

للعمل ، ثم غمغم ( ومزى ) في قلق :



وسار ١٨ من حيث غيب بصير واحد يمشي لارعى

في سرعه حتى توصل به فمس حابه مساه و نظر



— ليست هذه هي العقدة الوحيدة باروق ، فبعد أن نختار  
الشجرة ، سيكون علينا أن نقتلع عشرة كيلومترات في العراء ،  
قل أن نصل إلى ( المدينة الأم ) ، ثم سيكون علينا أن نسلل  
إليها ، وأظن أن فتح الشجرة هو أسهل هذه الأمور

عقد ( نور ) حاجيه ، وهو يقول :

— لو سارت الخطه على مايرام ، فسحج في ذلك

يا ( رمزي ) .. اطمئن .

ولكن صوته هو نفسه لم يكن مطمئنا ..

\*\*\*

حللت أحجرة ( س ١٨ ) الجهار الصغير في سرعة ، ثم  
بدأت العمل على الفور ..

وتألفت سبانا ( س ١٨ ) لحطات ، انتقلت الشجرة  
حلالها عبر الجهار الصغير ، فألق بدوره ، ثم خسا تألفه ،  
وسحلت أحجرة ( س ١٨ ) حدوث فحوة في حرام الأمس ،  
فبتس في هدوء ، وحمل سدفيه الآلية ، ثم تقدم نحو الهدف .  
وأدركت الأحسام الطائرة العشرة ، التي تخرس المكان أن  
( س ١٨ ) قد احترق نطاق الأمس ، فاتفصل منها جسمان ،  
وانقصا عليه في قوة ..

وكان الإحراء الصحيح بالنسبة له ( س ١٨ ) ، هو أن  
يحيط نفسه بعلافة الرائف ، الشيه برمال الصحراء ، وبالغال  
الكهر ومغاطيسي ، الذي يحجه عن أحجرة الرادار  
ولكن أوامر سيده الحديد ( نور ) ، كانت صارمة ،  
ومحدودة في هذا الشأن ..

لا تخفى ولا خداع ..

القتال بوجه مكشوف ، وأوراق عارية

( س ١٨ ) لا يناقش أو يعارض ..

إنه ينفذ الأوامر فحسب ..

وفي هدوء رفع ( س ١٨ ) فوهة سدفيه الأيوية نحو أحد  
الجسمين ، اللذين يقصان عليه ، وأطلق الأنسعة القاتلة

\*\*\*

هل تعتقد أن ( س ١٨ ) سيسحج في مهمته ؟

ألقى ( محمود ) هذا السؤال في قلق ، مما جعل ( نور )  
يحييه في سرعة :

— إنه لم يُهزم أبدا .

غمغم ( رمزي ) :

— ولكن تلك الأحسام الطائرة ما زالت تقوم بدورياتها

فوق المنطقة المحظورة !





— يا إلهي ١١ لقد تحمت الحطة لقد اتعدت  
الاجسام الطائرة .

أسرع ( نور ) برفع سائر أيشبه رمال الصحراء بألوانه ،  
من فوق جسم غريب ، بدا أنسبه برحافة جلد صحمة ، وهو  
يقول :

— هذا طبيعي إن قدرات ( س ١٨ ) الصخمة  
ستحادثهم وتركهم بعض الوقت ، مما سيدفعهم لحشد كل  
قواهم لمهاجمته ، وهذه فرصتنا للوصول إلى المدينة الأم .  
وقدر فوق مقعد صغير في مقدمة الرحافة الصخمة ،  
وأحكم حزامه حول وسطه ، وهو يستنرد في همة

— هلموا يا رفيق لا توحد لحظة واحدة بصيغها  
اتخذ كل منهم مقعده فوق الرحافة في سرعة ، وقالت  
( سلوى ) :

— هل سرلق بواسطة هذا الشيء حتى هياك ؟  
أجابها ( نور ) :

— إنها الوسيلة المثالية يا ( سلوى ) . دفعة واحدة  
ونسرق بسرعة خمس كيلومترات في الساعة ، فوق رمال  
الصحراء ، بلا مخزكات يمكن رصدها ، وبحجم صغير تصعب

إصابته .. صدقي . إنها أفضل وسيلة اشكرها مكرر  
الأبحاث .

وبصعطة على در صغير . اندفعت الرحافة تسرلق على  
الرمال في سرعة ، نحو هدف لا يعلم إلا الله ( سبحانه وتعالى )  
ماذا ينتظرون فيه ..

\*\*\*



## ٧- التسلل إلى حصن الجحيم ..

رأى ( س ١٨ ) ، الأجسام النارية الطائرة ، وهى تنقص عليه فى قوة ، وسحلت أجهزته الدقيقة ثمانية خطوط من الأشعة المسححة لتتلاقى نحوه ، فأسرعت تحت حسده علاف واق من الأشعة ، إلا أن الأشعة المسححة احترقت العلاف الواق ، وأصابت حسد ( س ١٨ ) ، ودفعته ثلاثة أمار إلى الخلف ، ولكنه لم يتحول فى هذه المرة أيضا إلى كومة من الرماد .

كان مجموع تلك القذائف الإشعاعية الثانية كميل بتعظيم حسد ( س ١٨ ) ، لولا أن العلاف الواق قد امتص مسعة أثمان طاقتها ، قبل أن ترتطم بجسده ..

وكان على ( س ١٨ ) أن يجمع تكرار ذلك ، بعد أن فقد علافه الواق ، وإلا كانت المريعة من نصيبه ..

وبرأعه المعقد يرفض المريعة ، على أية صورة من الصور ..

وبدأ ( س ١٨ ) قتاله ، قبل أن يهص حتى من سقطته ..

انطلقت من عيبه أشعة الليزر القوية ، وانطلقت من

بندقية الأشعة الأيونية المهلكة ..

كانت الأجسام الطائرة تتحرك بسرعة مذهبة ، ولكن ( س ١٨ ) تحرك بسرعة مماثلة ، كلفته المريد من الطاقة المخرونة داخله ، ولكنها جعلته يسبح فى إصابة ثلاثة أجسام طائرة دفعة واحدة ..

وقفز ( س ١٨ ) واقفا على قدميد ، وأصاب حسداً آخر بأشعته الأيونية ، وحامساً بأشعة عيبه الليزرية ، واستدار يواجه الأجسام الثلاثة الباقية فى سرعة مذهلة

ولكن الأجسام الثلاثة تجاوزته فى سرعة ، وانقصت عليه فى آن واحد ، وانطلقت أشعتها المسححة نحو صدره فى إحكام مقن ..

وأصابت خطوط الأشعة المسححة الثلاثة صدر ( س ١٨ ) فى صربة قوية ، دفعت به إلى الخلف فى عصف ، قبل أن يسقط أرضاً ، وتوقف أجهزته ، ويأثق حسده فى قوة .. لقد انتصر الغزاة فى هذه الجولة ..

\*\*\*

اقتربت زخافة أفراد الفريق من ( المدينة الأم ) فى سرعة ، وهتف ( رمزى ) :

— احتسب يا ( نور ) ، سيعترض طريق ( مصر ) —



الإسكدرية ( الأسفلتي طريقاً ، فنقد هبطت ( المدينة الأم )  
حلقه تماماً ..

أحياه ( نور ) ، وهو ، رقب الطريق في دقة  
— اطمئن يا ( رمزي ) ، ستوقف قبل أن يصل إليه .  
لم يكذبتم عبارته حتى لاح له الطريق الأسفلتي تحت ضوء  
( المدينة ) ، فصعظ كمّاحة الر حافة في قوة ، وتركها تحتك  
بالرمال في عصف ، قبل أن توقّف ، تماماً ، عند حافة الطريق  
الأسفلتي ..

وتعثّفت عبول ( نور ) ، وفريقه ، المدينة العملاقة الشامخة ،  
التي تألّق بأصواء مبهرة وسط ظلام الليل ، وسرت في  
أحسادهم راحة قوية ، أراها ( نور ) ، ، حينما غمغم لي هدوء :

— لقد وصلنا إلى الهدف يا رفاق

تبادلوا نظرات قبقة حائرة ، ثم غمغم ( رمزي )  
— هذا صحيح يا ( نور ) ، ولكن كيف نتسلّل إلى  
حصن الحميم هذا ، إنه لا يحوى فتحة واحدة

أشار ( نور ) بسبابته ، وهو يقول :

— خطأ يا ( رمزي ) هناك فتحة يمد منها بساط  
محملي ، سار فوقه الدكور ( وحيد ) إلى قلب ( المدينة الأم )



و صارت حيوط لاشعة المصمعة اثلاثة صدر  
س ١٨ في صرته قرنة ، دفعته إلى الخلف في عصف

عقد ( رمزي ) حاحيه ، وهو يتم في قلق :

— هذا صحيح ، ولكن أين ؟ وكيف يمكن فتحه ؟

وفجأة صرخت ( سلوى ) :

— يا إلهي !! انظروا ..

التفت الفريق إلى حيث تشير في توثر ، واتسعت العيون في دعر ، فلقد كانت الأجسام الطائرة الثلاثة ، التي بقيت بعد قال ( س ١٨ ) ، قد عادت لتقضم عليهم في شراسة ..

\*\*\*

كانت هناك عيان ترابان ما يحدث في شعف واهتمام ، فوق شاشة كريستالية مجسمة ، تنقل إلى حصن الجحيم كل ما يدور خارجه ..

عيان يظن صاحبهما على نفسه اسم ( سيد الكون ) .. وكان الموقف يبدو له أشد بلعة مرعبة

لعبه نهايتها الموت ..

وكان أصحاب اللعبة أنفسهم يعيشون في خوف هائل في هذه اللحظة ..

كانت كل التحارب والمشاهدات السابقة تؤكد أن هذه الأجسام الطائرة لا تعرف الرحمة .

إنها تقتل بلا انتظار أو هوادة ..

وكانت هذه الأجسام الثلاثة تحيط بـ ( نور ) ورفاقه من ثلاث جهات ، وتنقص عليهم في شراسة ، دون أن تترك لهم مجالاً للإفلات أو الهرب ..

وأيقن ( نور ) أن الموت آت لا محالة ، وارتجف ( محمود ) وقد أفرعته فكرة التحول إلى كومة من الرماد ، واتسعت عينا ( رمزي ) ، وتححررتا ، وهو يحدق في الجسم المنقضى عليه ، في حين أعلقت ( سلوى ) عيناها ، وهي تصرخ في فرع .

— كلا .. كلا ..

وشقت السماء أشعة قوية .

ولكنها لم تصب ( نور ) أو رفاقه ..

لقد انطلقت من الأرض ، لاسم السماء ، وشطرت أحد الأجسام الطائرة في قوة ..

واستدار الجسمان الباقيان ، يواحدهان حصمهما الجديد ، ولكن خيطاً من أشعة الليزر حطمت أحدهما ، ودفقة من الأشعة الأيونية شطرت الثاني ..

وتبحرت الأجسام الثلاثة في الهواء ، وتناثر رمادها مع نسيم الصحراء في الليل ، والتفت فريق ( نور ) في دهول إلى



حيث انطلقت الأشعة ، وحفقت قلوبهم في معادة ، حينما  
طالبهم بشرة ( س ١٨ ) الخصرء ، وهو يقف شامخا  
متصفا ، يحمل بندقيته الأيونية في قبضته ، ويقول بصوته  
المعدنى الآلى العارة الوحيدة المسجلة فى برنامج  
— ( س ١٨ ) فى خدمتك يا سيدى .

\*\*\*

عندما أصابت الأشعة البفسجية جسد ( س ١٨ ) للمرة  
الثالثة ، كانت أجهزته قد انتهت من دراستها ، وتوصلت إلى  
سرّها ، الذى استعلق على حراء الأشعة فى العالم أجمع  
وأدركت أهرة ( س ١٨ ) أن الأشعة البفسجية ماهى  
إلا نوع من الأشعة الماصة للطاقة ، التى تسترف كل طاقات  
الجسم الذى تصبه ، سواء تلك الحرارية ، أو الحركية ،  
أو حتى الصوتية ، فترفع حرارة الجسم إلى درجة رهبة ،  
وبفقد طاقه كلها ، فلا تبقى منه إلا كومة من الرماد  
وكان برنامج ( س ١٨ ) حاسما فى هذه النقطة بالذات .  
لابد من الحفاظ على الطاقة ، مهما كان الثمن .  
ولم تكد الأشعة البفسجية تمس جسده للمرة الثالثة ، حتى  
أوقف آلاته كلها دفعة واحدة ..

عدا تلك الخلية الاحتياطية ، انخاطسة بغلاف من  
الرصاص ..

وابتعدت الأجسام الطائرة ، بعد أن ظت أنها قد طفرت  
بعصمها ، ولم تكد تعد حتى أحاط ( س ١٨ ) جسده بغلاف  
خاص ، يحول بيه وبين انتزاع طاقه ، ثم واصل طريقه بسرعة  
كبيرة ، بعد أن أعاد إلى آلاته حركتها ..

وعندما واصل ( س ١٨ ) إلى حدود ( المدينة الأم ) ، رأى  
سيده الحديد ( نور ) ، وفريقه يتعرّضون للخطر .  
وكان عليه أن يحميهم ، ويدرا عنهم ذلك الخطر .  
ولقد فعل ، ووقف ينتظر أوامر أخرى .  
وتطلعت إليه عيون الفريق فى امتنان ، فى حين بقى هو  
جامدا ، منتظرا ..

وهضت ( سلوى ) فى فرح :

— يا إلهى !! . لقد أقدت حياتنا يا ( س ١٨ )  
ومن العجيب أنها توقعت مه كلمة لطيفة ، أو عبارة  
ممنقة . إلا أن وجه ( س ١٨ ) بقى جامدا ، ينتظر الأوامر .  
وقال ( نور ) فى حماس :

— لقد اصبرنا يا رفاق . نلحنا فى احتراق حاحز الأمن

النسم ( محمود ) ، وهو يرمق ( س ١٨ ) بظفرة  
اعجاب ، وغمغم :

— بل انصر ( س ١٨ ) يا ( نور ) ..

وارتسمت ابتسامة على شفتي ( رمزي ) ، وهو يقول :

— من حسن الحظ أن يعمل إلى جانبنا ، ف ( س ١٨ )  
لا يقهر أبداً .

راى الصمت لحظة ، ثم التفت ( نور ) إلى ( المدينة  
الأم ) ، وقال :

— أليس من العجيب أن يحدث كل هذا ، دون أن يتخذ  
الغزاة أية خطوة يارفاق ؟

تطلع الجميع إلى ( المدينة الأم ) في قلق ، وغمغم  
( محمود ) :

— لعلهم يحشون ( س ١٨ ) ، بعدما رأوه من مقدراته  
الخرافية .

هز ( نور ) رأسه نفياً ، وقال :

— لا أعتقد ذلك . أراهن أنهم يعدّون الغزاة لحوم  
ساحق جديد .

تمت ( سلوى ) في توكر :

— يا إلهي !!

في حين هتف ( رمزي ) :

— لم لا تأمر ( س ١٨ ) بافتحام المدينة يا ( نور ) ؟

نقل ( نور ) بصره بين ( س ١٨ ) بوجهه الجامد ، والمدينة  
العملاقة المتألقة ، وقال :

— هل تظن ذلك ممكناً ؟

قال ( محمود ) :

— علينا أن نحاول على الأقل ، وإلا فكيف ندخل إلى

المدينة الأم ؟

حاء الجواب فحاة ، وعلى نحو لم يتوقعه أحد ..

انكشفت أمامهم بغنة فحوة صخمة ، بلا أدنى صوت ،  
وأمتد منها بساط مخملي متألّق ..

وتراجع ( نور ) وفريقه لحظة ، وراقصوا صامتين ، بخدقون  
في الأضواء المبهرة ، التي تبدو من حلال الفحوة ، ثم نصب  
( نور ) قامته ، وقال في هدوء :

— هيا يارفاق . من الواضح أن الغزاة يدعوننا للدخول  
حصن الجحيم .

\*\*\*



## ٨- قلب الغزاة ..

تردد رفاق ( نور ) بعد عبارته الأخيرة ، وتنادلوا بطرات قلقة ، قبل أن يغمغم ( رمزي ) :  
— ربما كان فخا يا ( نور ) !  
هز ( نور ) كتفيه ، وهو يقول :  
— ربما ولكن هل أمامنا سبيل آخر ؟  
ثم أشار إلى ( س ١٨ ) ، وهو يقول بلهجة أمرية  
— تقلدنا يا ( س ١٨ ) .  
ولم ( س ١٨ ) بدقته الأيوبية في وضع التحقر ، ثم اتجه إلى السباط المحمل المائل ، وحطأ فوقه في هدوء ، وتبعه ( نور ) وفريقه ..  
وكم كانت دهشتهم وهم يخطون فوق ذلك السباط العجيب !!  
لقد كان ليثا كالإسبح ، ناعما كالحرير ، تعوص فيه الأقدام على نحو عجيب ، حتى يبدو من يخطو فوقه كأنه يسير فوق السحاب ..

واستفلتهم أصواء مهرة ، تعشى الأبصار ، قبل أن يصلوا إلى قلب حصن الغزاة ..

واتسعت عيونهم من فرط الدهول والأنهار  
لقد كانت تلك التي أطلق عليها العالم اسم ( المدينة الأم ) ،  
مدسة حقيقية  
مدية غامبية الشاهقة ، وشوارعها الممتدة الممهدة ،  
وأصوانها ، وحتى إشارات المرور ، والمحال التجارية المعلقة ..  
مدينة كاملة ، لا يقصها سوى عامل واحد  
أهم عامل في أية مدينة مأهولة ..  
السكان ..  
كانت المدينة رائعة ، ولكنها حالة غامما .  
وسار الرفاق في شوارع المدينة في حذر ، وهم يتلفتون حولهم في نوثر ، يتقدمهم ( س ١٨ ) ملاحه الجامدة ، وبشرته الخضراء الداكنة ..  
وفجأة توقف ( س ١٨ ) ..  
توقف قبل لحظة من ظهور تلك الصفاعات الذهبية ، التي اندفعت من كل صوب نحو الفريق كله ..

فقداعات ذهنية ، نرفقة ، صدفة ، تدفع في سرعة محفة  
 و تطلق اسعة مدور عن نفسي ( س ١٨ ) ، لتتخبر  
 الصدقات واحده بعد الاخرى ، في سرعة وسامع وانقال  
 وأسرع ( سور ) يسرع مسدسه المبردى ، وتحدو حدو  
 ( س ١٨ ) ، على الرحمة من ذهنية ، وعنده فيسده لمدي  
 خطورة هذه الأشياء .

ولكن تلك الصدقات كانت تأتي من كل صوب ، وسريعة  
 مذهلة ..

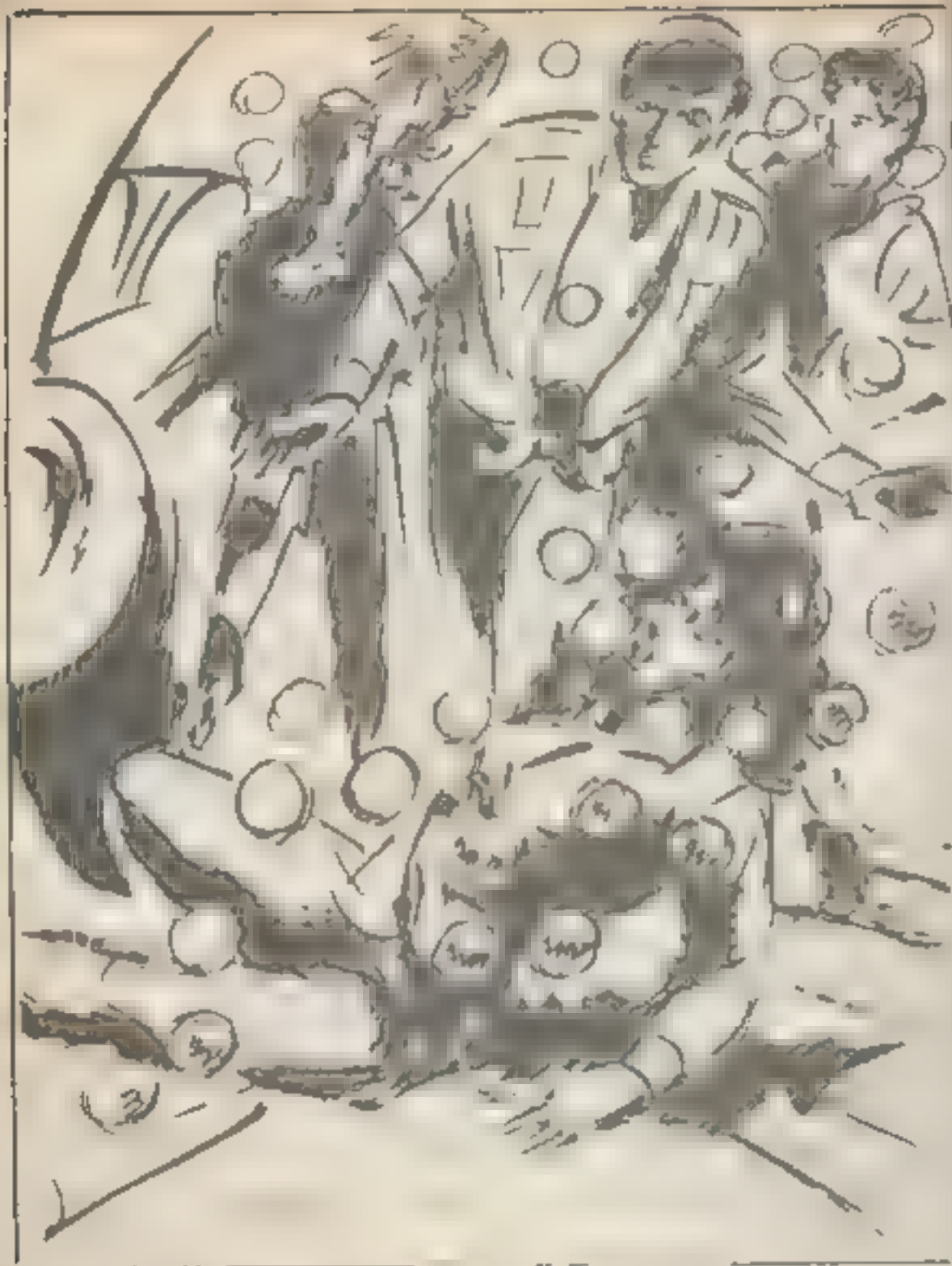
وأفلس بعض الساعدين ، والحالط بحسد سموي ،  
 كقطع من الحديد ، تلتصق بمعاصم صحو

وعصر حب ، سموي ، من طرف الفرج ، والاستمرار  
 كانت تلك الصدقات مله يد برحه ، تسقط على حشدها في  
 قوة ، ويعتبره في غف ، حتى لتجد هي صغوبة بالغة في  
 النقاط أنفاسها ..

وسقتت ( سموي ) ، بمحطة بعشرات الصدقات الذهبية  
 الزجة ..

وسقط بعدها ( رمزي ) ، وأعقبه ( محمود ) ..

والتصق ( سور ) ، خدول بساد رفاقة في يأس ، وتتحجر حمره



ويشتد سموي بخاطه بعشرات صدقات اذهبه الريحه

و حوفه ، حينما رأى عيسى ( سلوى ) تحفظان ، ووجهها يميل  
إلى الورقة . وهى تحاهد ملاحدى لالفاظ أناسها  
وبدأت التفاعات باللحظة تحيط بحسد ( نور ) أيضا ،  
وتعمرها بعصره فى قوة ، وحيل إليه أسها الهابة ، وأنه المستول  
عن وقوع فريقه فى ذلك القبح ..

وفجأة ابتعدت الكرات اللزجة ..

استعدت كما لو أن أحذا ركنها فى قوة

وتحرر ( نور ) وفريقه من لروحنها ، وصعظها

والقطب ( سلوى ) أناسها فى قوة ، ثم همت وهى

تلهث :

— ماذا حدث ؟ .. ماذا حدث ؟

أنار ( محمود ) إلى ( س ١٨ ) ، الذى وقف حامدا ،

وقال :

— الخال الإستانيكى يا ( سلوى ) .. لقد أدرك ( س ١٨ )

طبيعة هذه التفاعات ، وصنع حولنا مجالا إستانيكيا صعب بين

أحسادنا وبها تافرا ، جعل من المستحيل أن تلتصق با

همت ( سلوى ) فى فرح ، وقد أدركت ما يعنيه ذلك

— يا إلهى !! إن ( س ١٨ ) هذا عقرى . لقد

شحن أجسادنا ، وتلك التفاعات بشحنة متشابهة ، فحدث  
التافر .. إنه عقرى ..

ثم التفت إلى ( س ١٨ ) ، وهى تستطرد فى امتان :

— لقد أنقل حياتنا مرة أخرى .

شعر ( نور ) بالدهشة لتلك العبارة التى تسلفت إلى قلبه ،

فقال فى صرامة :

— إنه مجرد آلة .

ثم التفت إلى ( س ١٨ ) ، وقال فى جدّة :

— واصل الطريق .

أطاع ( س ١٨ ) الأمر فى هدوء ، فى حين عقدت

( سلوى ) حاحيها ، وهى تقول فى صيق :

— ( نور ) .. لقد أنقل حياتنا .

تورّد وجهه فى حعل ، حينما أدرك حق مشاعره ، وكاد

يلفت إلى ( س ١٨ ) ، ويقدم إليه اعتذاره ، إلا أن ذلك بدا

له أكثر حماقة ، فاكفى بأن غمغم .

— دعونا من هذا الأمر ، فلم تته المخاطر بعد . لا تنسوا

أننا ما زلنا فى حصن الجحيم .

\*\*\*



راقبت تلك العيان الصارمتان ما حدث في اهتمام . ثم  
غمغم صاحبها في خفوت :

— من أين أتوا بذلك المقاتل الآلى ؟

وتوقف لحظة يتطلع إلى الشاشة الكريستالية ، التي تنقل  
إليه كل ما يحدث . ورأى ( س ١٨ ) يتقدم ( نور )  
وفريقه ، عبر طرق المدينة . فعدد يغمم

— لن نحدى كل الوسائل القتالية هنا لابلد من عزل  
ذلك المقاتل عن الخموس . لهم لن يتصرفوا على ( سيد  
الكون ) .. لن يتصرفوا عليه أبدا ..

\*\*\*

السي السر باخموعة عند مسي مهيب ، في نهاية الطريق  
الرئيسي ، داخل ( المدينة الأم ) ، وأشار ( نور ) إلى المسي ،  
وهو يقول :

— لا ريب أن هذا هو مقر العرافة . فهو يبدو محققا عن  
كل المباني الأخرى .

تقدم الجميع داخل المسي في حذر ، حتى واحيهم عمر  
صيق ، تسعت الأصواء من نهايته ، فالتفت إليه ( س ١٨ ) بلا  
تردد ، وبدأ يعبره في هدوء ، فقال ( رمزي )

— إنه يبدو لي فحشا مثاليا يا ( نور ) .

أوما ( نور ) برأيه موافقا ، وقال :

— مادام ( س ١٨ ) قد عبره ، فسأعبر حلفه

يا ( رمزي ) .

هفت ( سلوى ) في دهشة :

— هل تنق في ( س ١٨ ) إلى هذا الحد ؟

ابتسم ، وهو يقول :

— لقد أثبت أنه أهل لهذه الثقة يا ( سلوى )

كانت هذه العبارة تكفى لينع الفريق كله ( س ١٨ ) عبر  
الممر الضيق ، الذي لا يسمح بمرور أكثر من شخص واحد ..

وفجأة حدث ما لم يتوقعه أحد ..

هبطت الأرض فجأة تحت قدمي ( س ١٨ ) ، الذي  
عاص حسده في جوف الممر ، ثم أغلقت الفتحة فوقه في  
سرعة ..

وأدرك ( نور ) الأمر في سرعة ، وصاح في رفاقه

— تراجعوا .. إنه فخ .

ولكن صيحته صاعت في الهواء ، فقد أغلق الممر حلقهم  
فجأة ..

وتعلقت ( سلوى ) بذراع زوجها في ذعر ، وشحب وجه  
( رمزي ) ، وهتف ( محمود ) :

— يا إلهي !! لقد وقعنا في الفخ ، وخسرنا  
( س ١٨ ) .. ماذا نفعل ؟

أشار ( نور ) إلى نهاية الممر ، حيث تبعث الأصواء ،  
وقال في حزم :

— ليس أمامنا سوى شيء واحد نفعله يا رفيق .. نواصل  
التقدم .

هتفت ( سلوى ) في ذعر :

— ولكن

قاطعها ( نور ) في صرامة :

— ولكن ماذا ؟ الطريق حتما معلق ، و ( س ١٨ )  
لا يدري مصيره ، وليس أمامنا سوى التقدم ، أو انتظار  
الموت ، أيهما تفضلون ؟

ساد الصمت لحظة ، ثم تقدم ( نور ) عبر الممر ، وتبعه  
الجميع في حذر ، حتى وصلوا إلى نهاية المصاءة

واستل ( نور ) مسدسه الليرى ، وقصر داخل الحجرة  
المصاءة ، وتبعه رفاقه في حركة سريعة ، ولكن الجميع تسمروا  
في ذهول ، وتراجعوا إلى دهشة ..

لقد قدمهم الممر إلى حجرة فسيحة ، تلي بأجهزة معقدة  
عجبة .

ولكن الأجهزة لم تكن مبعث دهشتهم

لقد تعلقت أنصارهم بذلك الرجل الأشيب الشعر ، ذي  
اللحية القصيرة ، والشارب الممق الذي وقف متصفا ، يحذق  
في وجوههم بطرات قوية صارمة ، وسرت في أحسادهم  
قشعريرة قوية ، حينما قال في حرم ، وبلعة إنجليزية سليمة :

— انحنوا أيها المصريون إكم تقفون أمام  
( سيد الكون ) .

\*\*\*



## ٩ - سيد الكون ..

تحمّدت عيون الجميع عند ذلك الرجل القاهر القوام ، المتين  
البيان ، الذي وقف يخذلهم بظرائره الصارمة الحارمة ، وهو  
يرتدى زياً من قطعة واحدة ، ومن قممات لامع غريب ، ثم هتف  
( نور ) في حدة .

— إذن فهي خدعة خدعة لفرع السيطرة على العالم  
أجمع .. لهذا لم تفصح عن وجهك أبداً . إلك من كوكب  
الأرض

ارتسمت ابتسامة ساحرة على شفهي ( سيد الكون ) ،  
وهو يقول .

— بالطبع يا فتى . إني من كوكب الأرض من هذا  
الكوكب بالذات

( رفع ) نور ) مسدسه في وجه الرجل ، وهو يقول في  
صرامة

— لست أدري كيف يحدث في خداع العالم أجمع . وإقناعه

بأنك قادم من الفضاء الخارجي ، ولكك مستحرفي بكل  
شيء ، أو أصعب في حيلك نقالين يروونك موصعد

لم يكذب ( نور ) يكمل عبارته حتى اسعث من بين الأحهرة  
العديدة ، التي تملأ الحجرة شعاع بنفسجي ، أصاب مسدس  
( نور ) النفسجي ، وحوله في لمح البصر إلى كومة رماد ،  
وشعر ( نور ) حرارة مؤلمة في كفه ، فقصها في قوة ، ثم بطع  
إلى الرجل في دهشة ، وأحقد أن يتسم الرجل في سحرية ،  
وهو يقول في هدوء

— أيكفي هذا الدرس لعلم أنه من العتث تهديدي بالقوة  
يا فتى ؟

ثم أشار إلى الأحهرة العديدة التي تحيط به ، واستطرد في  
هدوء

— إن هذه الأحهرة مؤهلة للدفاع على صد أي محاولة  
اعتداء ، ولقد اكتمت هذه المرة بإذانة مسدسك ، لأنك لم  
تهاجمي مباشرة ، أما لو كنت قد حاولت لكنت قد حولتك  
إلى كومة رماد

هتف ( رمي ) في حق

— كيف فعلت هذا ؟



استسم الرجل في برود ، وحلّس فوق مقعد دائري  
عجيب ، وتطلع إلى وحوهم في سخرية ، وهو يقول  
— فقلت ماذا يا فتى ؟

صاح ( نور ) في جحّة :

— لا داعي للسخرية أيها الرجل ، وأحرنا كيف نبحث  
في إقاع العالم بقدمك من الفضاء الخارجي ؟

ضافت عينا الرجل ، وهو يقول :

— لم يكن الأمر عسيرًا .

وصمت لحظة تفحص خلالها وحوهم في برود ، قل أن  
يستطرد :

— لقد أتيت من الفضاء الخارجي بالفعل

اتسمت عبون أفراد الفريق ، في ذعر ، وقصرت إلى  
أدهامهم نظرية ( نور ) عن الأراضي المشابهة ، وغمغم  
( محمود ) :

— هل تعني أنك من كوكب مشابه لكوكب الأرض ؟

غمغم الرجل في سخرية :

— كوكب مشابه <sup>١٥</sup> . بل أنا من هذا الكوكب يا فتى

من كوكب الأرض الذي تقف عليه الآن

صاحت ( ملوى ) في ذهول :

— ولكن كيف ؟.. كيف أيها الرجل ؟

تألفت عينا الرجل بريق عجيب ، وهو يقول في قسوة  
وعرامة :

— اسمي هو ( سيد الكون ) ، إذا أردت محاطني  
يا فتاة .

سأله ( رمزي ) فجأة :

— أهذا هو الاسم الذي ولدت به ؟

أدار الرجل عييه إلى ( رمزي ) في حركة حاذة ، ثم اتسم  
في لخبث ، وهو يقول :

— إنك ذكي يا فتى . ليس هذا هو الاسم الذي ولدت  
به ، وإنما اسمي الحقيقي هو ....

بتر عبارته فجأة ، وكأنما أراد أن يثير حق الجمع ، ودار  
بعييه في وحوهم في تحايل ، قل أن يردف في برود

— الملازم ( فيليب آرثر ) من القوات الجوية الملكية  
البريطانية .

حدّق الجميع في وجهه بدهشة ، ففتر ثمره عن انتسامة  
ظفر ، وهو يستطرد في بطاء :

— واحد من أشجع مقاتلي الحرب العالمية الأولى  
 شهقت ( سلوى ) في ذهول ، وعقدت ( رمى ) حاجيه  
 في حدة ، ومال رأس ( محمود ) إلى الأمام ، وهو يحدق في  
 وجه الرجل بدهشة ، في حين هتف ( نور ) في حق :  
 — أى هراء هذا يا رجل ؟ لو أنك من مقاتلي الحرب  
 العالمية الأولى ، لكأن عمرك الآن يربو على المائة عام !!  
 اجسم الرجل في سخرية ، وهو يقول :  
 — هذا صحيح لو أسى أقيم هنا على كوكب الأرض  
 يا فتى . أما في حالة السفر عبر السحوم ، فالأمر يختلف .  
 غمغم ( محمود ) في ذهول :  
 — هذا صحيح .  
 وقبل أن يسأله أحد عما يعنيه استطرد في سرعة :  
 — تقول نظرية العالم الفيرباني المد ( ألبرت أينشتاين ) ،  
 أن الزمن يتقلص عند السفر في الفضاء بسرعات كبيرة ، فلو  
 أنه هناك توءمان ، بقى أحدهما على الأرض ، ومسافر الآخر  
 لعشر سنوات في الفضاء ، فسيعود الثاني وقد زاد عمره عشر  
 سنوات فحسب ، في حين يجد توءمه قد بلغ المائة من عمره على  
 الأقل ، وهذا يتوقف طبعاً على السرعة في السفر عبر الفضاء ،  
 وزمناً الذهاب والعودة .

نطلع ( نور ) إلى الرجل ، وقال في حدة  
 — وكيف أمكنت السفر عبر الفضاء ، في زمن الحرب  
 العالمية الأولى ، حينما كانت الطائرات البطيئة هي أرق  
 مخترعات الطيران ؟  
 مط الرجل شفتيه ، ولوح بكفه في الهواء ، وهو يقول  
 — إنها قصة طويلة يا فتى .  
 ظل الجميع أنه سيكفى هذا القول ، ولكن بدوا أن رهوه  
 جعله يشعر بضرورة أن يقص عليهم قصته ، فاستطرد في  
 هدوء . وهو يشك كفيه أمام وجهه  
 — لقد حدث ذلك عام ألف وتسعمائة وخمسة عشر  
 كنت أقود طائرة عائداً إلى القاعدة ، بعد غارة حوية  
 ناجحة ، أسقطت خلالها طائرتين ألمانيتين ، عندما هوجنت  
 بحسم مجهول يتبع طائرتي ، وبطلق إلى يساري سهم  
 السرعة . وتصورت في البداية أنها طائرة معادية ، ولكني لم  
 ألبث أن أدركت أنها تختلف ..  
 لقد كان هذا الشيء حسماً مستديراً ، أشبه بطبق  
 مقلوب ، وكان يشع ضوءاً باهتاً ، أثار الخوف في قلبي  
 وحاولت أن أراو ع ، وأن أنتعد . ولكن ذلك الجسم ظل  
 يتبعني كأنما قد التصق بطائرتي .

وفجأة صعد ذلك الجسم إلى ما فوق طائرتي ، وفوحب  
عمر كاتي كلها تتوقف ، وطائرتي تنزع الطق الطائر ، كأنما  
يجذبها إليه بطوق فولاذي قوي ..

وارتفعنا ، وارتفعنا ، حتى كدت أحسق من نقص  
الأكسوجين ، قبل أن أرى فجأة ما أدهلى ، وأنساني كل  
ما أشعر به ..

سفينة فضاء عملاقة هائلة ، فوق السحاب ، غاب  
داخلها الطق الطائر ، وطائرتي تنزع بلا مقاومة  
والتقيت بسكان كوكب ( زاندرو ) ..

إهم يشبهونا كثيرا ، ولكهم أقصر قامة كالأقزام ،  
ورءوسهم ضخمة ، تملأها عيان واسعتان ، وفي أسفلها فم  
دقيق رفيع

ولقد فحصوني في لطف ، ثم اصطحبوني معهم إلى  
كوكبهم

وكت أعلم أن أحدا لم يشعر باحتشائي ، فقد كان احتفاء  
المقاتلات بعد العارات الحوية أمرا شائعا ، ولم تكن البيانات  
العسكرية بالدقة التي يعتد بها

وهكذا قضيت في كوكب ( زاندرو ) عشرين عاما ،

وسهرتني حصارتهم في البداية ، ثم لم ألت أن استوعبت تقدمهم  
في سرعة ، وارتقيت بعقلي وعلومي ، حتى أصبحت أصاهبهم  
تقدما ورقيا ..

وتردد الرجل لحظة ، وكأنما يجتني الاستطراد ، إلا أنه لم  
يلبث أن تابع في هدوء :

— ثم جاءت اللحظة التي عرست عليهم فيها فكرة غزو  
الأرض ، ولم تلق الفكرة قبولا في البداية ، إلا أني لم ألت أن  
أقنعهم بها ، فمحتوى تلك المدينة المقاتلة ، وهذه الأجسام  
الطائرة ، وأرسلوني إلى هنا ، لأصح سيد كوكب الأرض ،  
وسيد الكون من بعد .

نطق الرجل عبارته الأخيرة في رهو شديد ، وبألق عباه  
مربق حولي عجيب ، لم يلبث أن حبا ، حينما سأله ( بور ) في  
هدوء مشير للدهشة :

— وهل سكان ( زاندرو ) هم الذين يقودون تلك  
الأجسام الطائرة ؟

ابتسم الرجل في سخرية ، وقال :

— أنا المخلوق الحى الوحيد هنا يا فتى ما هذه الأجسام  
الطائرة إلا مقاتلات آلية ، لا تحتاج إلا لأمر مباشر ، تنطلق



بعده لنؤدى عملها في كفاءة . تمامًا كمقابلكم الآلى . الذى  
أسرته داخل سحر من أقوى معادن ( راندرو ) . وأشدّها  
صلابة .

ران الصمت لحظة طويلة ، ثم ارتسمت ابتسامة ساحرة  
على شفتي ( نور ) ، وهو يقول :

— لقد أوقعت بنفسك دون أن تدري أيها الرجل

صاح الرجل في غضب :

— اسمي ( سيّد الكون ) و ..

قاطعه ( نور ) في صرامة :

— بل ( سيّد الكاذبين ) أيها المنافق

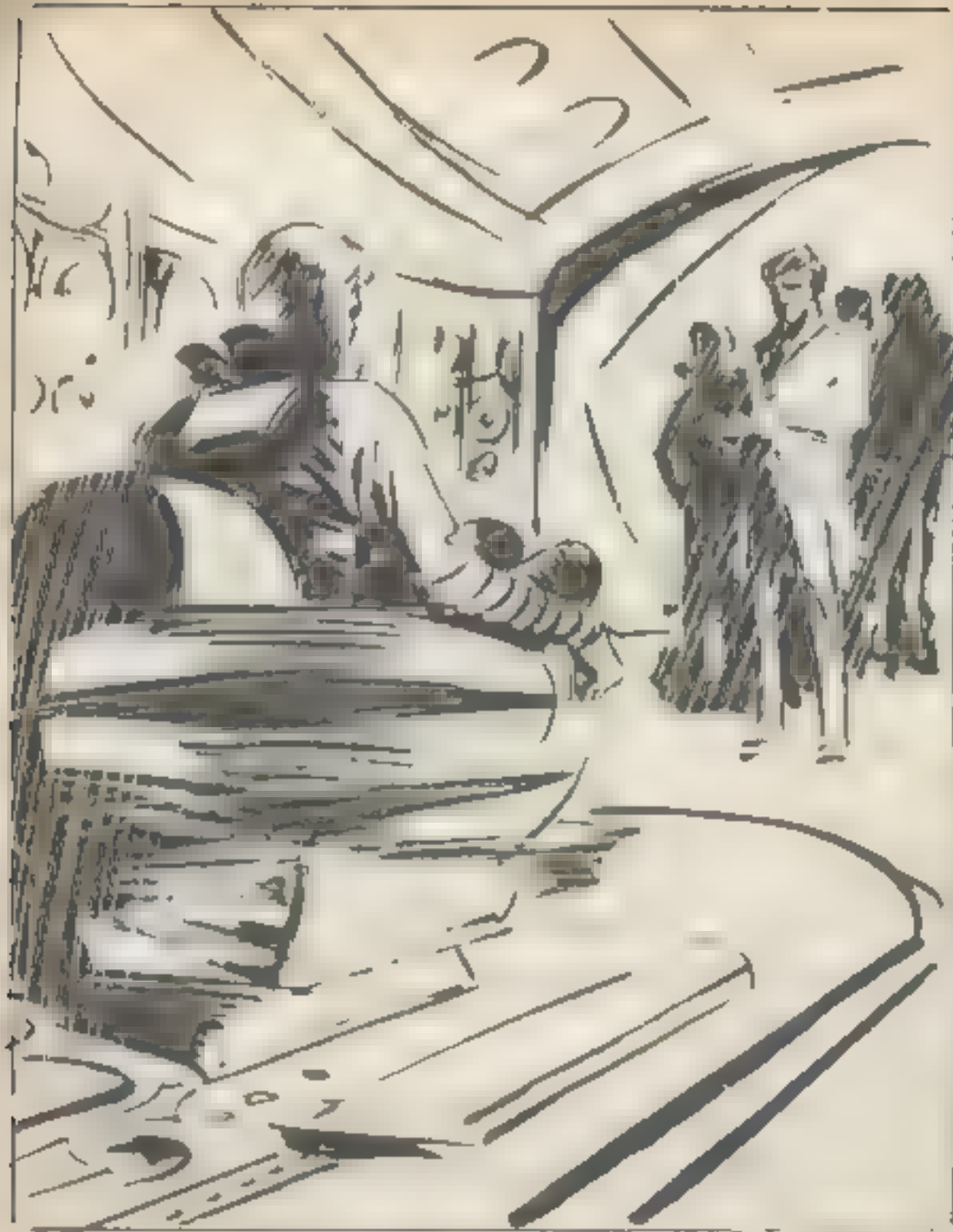
عقد الرجل حاجبيه في غضب شديد . وهو يقول في  
حدة :

— كيف تجرؤ ؟ ..

قاطعه ( نور ) مرة أخرى . وهو يعقد ساعديه أمام  
صدره ، وهو يقول في هدوء ساخر :

— لا تحاول حداثاً مرة أخرى أيها الوعد لقد أوقعت  
بنفسك إن فصلك هذه كاذبة إن شعب ( راندرو ) لم  
يرغب في غزو الأرض قط ..

\*\*\*



قاطعه ( نور ) في صرامة :

— بل ( سيّد الكاذبين ) أيها المنافق

٢٣ من رجل من مشعدة حرث ، حادة ، واعتقد حادة :  
الكثبان فوق عبيد الصارمتين ، على نحو عجيب ، وهو يقول  
لـ ( نور ) في حشوة

— هل يروق لك لعب دور البطل ؟

ابتسم ( نور ) في سخرية ، وهو يقول :

— هل يروق لك ذلك أنت أيضا ؟

ارتسمت الثورة في قممات الرجل ، في حين استورد  
( نور ) في هدوء :

— إن قصتك فيما يخص حادث احتطاف طائرتك ،  
بواسطة طلق طائر ، حقيقية ، ومسجلة في سجلات حوادث  
الاحتفاء العامة ، ولكن الجزء الخاص بإقناعك شعب  
( راندرو ) بغزو الأرض كادب وملف

لوح الرجل بدراعه ، وهو يقول في حدة

— هكذا ١٢ كيف تترر منحهم إتاي هذه المدينة  
المصانية إذن ؟ وكيف تترر مذهبهم لي بالأحسام الطائرة ،  
والأشعة البفسجية و... ؟

قاطعه ( نور ) في هدوء :

— إنها هدية صداقة من شعب ( راندرو ) إلى شعوب  
كوكب الأرض

شعب وجه الرجل فحاة ، على نحو أدهش وفارق  
( نور ) ، في حين استورد هذا الأخير في هدوء

— لو أراد شعب ( راندرو ) احتلال الأرض لفعل ، حينما  
وصل إلى هنا في أثناء الحرب العالمية الأولى ، وكان الفارق  
الحصاري حينئذ رهينا ، ولو أراد حقاً غزو الأرض ما أرسلت  
وحدك إلى هنا ، خاصة أنك واحد من سكان الأرض ،  
وما أرسل مدينة كاملة ، تطابق مدن الأرض ، ولكنها صالحة  
للسفر عبر النجوم ..

ألقي الرجل حسده على مقعده الدائري في امتقاع ، في حين  
واصل ( نور ) في هدوء :

— لقد منحك شعب ( راندرو ) صداقة وعطمة ، وحينما  
أردت العودة إلى كوكبك قرروا بإعادتك بالتكريم المناسب ،  
وبرسالة صداقة إلى كوكب الأرض ، نسف عن حسن  
نواياهم ، فصنعوا هذه المدينة المدهلة ، ورؤدوها بتلك  
الأحسام الطائرة ، وأرسلوك بها إلى هنا ، ولكبك كنت نسعى  
للسيطرة والقوة ، وفي أعماقك عما شعور بالعطمة ، لأن  
ما تعلمته هناك يفوق علوم الأرض ، وحدثت هدية شعب  
( راندرو ) لصالح مطامعك التحصية ، وحولت هدية

الصداقة إلى أمة عرو وتدمير لقد كنت تعلم بالعودة إلى  
الأرض سيذا ، بعد أن غادرها محرد طيار حرمى عادى ،  
لا يبالى أحد بعودته إلى قاعدته ، أو موته في غارة حوية لقد  
أردت أن نخضع العالم كله لسيطرتك ولهذا لم تصصح عن  
وحيثك ، فالعموص يريد خوف العالم ورهته ملك ، وهم  
يتصورونك وحشا أو مخلوقا شفا يمكنه أن يمزقهم بأبائه ،  
ويلتهمهم بلا رحمة .

توقف ( نور ) عن حديثه ، وتطنع إلى الرجل ليقرا أثر  
كلماته في ملامحه ، قبل أن يستطرد في هدوء بحمل رسة  
السخرية :

— لرى هل أخطأت ؟

عمعم الرجل في صوت نافس وجهه شعونا  
— بل أصبت .

ثم نهض من مقعده بحركة حادة ، وغزل شعوب وجهه إلى  
احتقانة غضب ، وهو يستطرد :

— وسندع حيائك ثما لصواب استباحك سدفعون  
حياتكم حيفا سامر أحبرني تسريقتكم إربا ، وسأحتفظ

بدمائكم لأشعها في المحيطات والبحار ، بعد أن يستسلم العالم لي  
أنا .. ( سيد الكون ) .

وبالف عباه طريق حوى ، وهو يستطرد في الحال  
مرتجف

— سكون أول من يقلهم ( سيد الكون ) يديه

\*\*\*





## ١٠ - عودة الأتلانتي الأخير ..

شعر ( نور ) بالحق والعصب والعجز ، أمام تهديد ذلك الرجل ، الذي يطلق على نفسه اسم ( سيد الكون )  
لقد كان يعلم أن أية محاولة منه للهجوم على الرجل معنى مصرعه المؤرئ ، بواسطة تلك الأحهرة العديدة ، التي تقوم على حمايته ..

واستسلامه للسوقف أيضا يعنى مصرعه ومصرع رفاقه واتخذ ( نور ) قراره في سرعة ..

لقد قرر أن يهاجم الرجل ، ويصغى بخبائه ، عسى أن ينجح ذلك وفاقه فرصة للفرار ..

قرر أن يكون الدرع الذي يقى روحه ورفيقه وتغصرت عضلات ( نور ) للانقباض ، وتعنت عساه بنفسى الطيار الإحلىرى المحسوس ، وهما تفرحان لإلقاء أمر القتل ..

وفجأة انقلبت الأمور دفعة واحدة ..

شعاع أبوى قوى احترق أرض الحجر ، ومرق من سقمها ، وقلب الموارين رأسا على عقب  
وقصر من الصخرة التي أحدثها الشعاع جسم أحضر ، يرتدى زيا ناريا ..

قصر ( س ١٨ ) ليحول من ( سيد الكون ) وأسراه  
لقد عاد المقاتل الأتلانتي الأخير ..

\*\*\*

كانت مفاجأة مذهلة للجميع ، ولكن أكثرهم دهولا كان ( فيب آرثر ) نفسه ، الذي حطت عيانه ، ونراجع وهو يصرخ :

— مستحيل !! مستحيل !!

لم يكن ( فيليب ) يعلم أن ( س ١٨ ) مقاتل لا يُقهر ، ولا توقفه الحواجز والسدود ..

لقد وجد ( س ١٨ ) نفسه فجأة أسرا ، في حجرة من معدن لم يتأثر بأفعاله الأيوية ، ولكنه لم يستسلم

جلس ساكنا ، وترك أحهرته تدرس الوضع ، حتى توصلت إلى أن الحجر تفتح بواسطة شفرة خاصة ، وهامس ( س ١٨ ) حدران الحجر بسانه ، وترك أحهرته تبحث عن هذه الشفرة الخاصة ..

ولم تغر وفه من قبل أن تتوصل أحهره إلى الحل .  
وتفتح باب الحجرة ..

و ( حد ) ( س ١٨ ) نفسه أمام ممر قصر . فاحتاره . حتى  
وصل إلى نهايته . واستقبلت أحهرته حديث ( شليب ) .  
وتهديده لـ ( نور ) وفريقه ، ووعيده ..

وكان على ( س ١٨ ) أن يخشى سيده الجديد . وفريقه  
وسرعة أطلق ( س ١٨ ) أسعته الأيوسة على سقف  
الممر . صاعقا فحوة ماسة . ثم أشعل الخركين القابض في  
باطن قدميه . وقشر عر الفحوة ليحمي سيده

ولم لكد أحهرة الحماية ندرك أنه يهدد سيدها . حتى  
أطلقت أشعها الصالحة على ( س ١٨ )

وارتطبت الأشعة بالعلاف الراقى الحديد . الذي احاط به  
( س ١٨ ) نفسه . وارثلت ..

ارثلت إلى مرسلها ..

وأصابت الأشعة جسده ( شليب ارتر ) الذي انطوى صخرة  
مدونة . تجمع بين الألم والذهول تحول بعدى جسده إلى لون  
متألق مستعل . لم يلبث أن حما . محلها كومة من الرماد

نعم .. كومة من الرماد ..

كل ما بقى من الرجل الذى أراد أن يعبرو الأرض .  
وبصبح سيذا للكون هو كومة من الرماد  
رماد لا يميزه شيء . عن رماد سباحة مشتعلة  
وتوقفت أحهرة الحماية عن العمل

لقد أدركت أن سيدها لم يعد يحتاج إلى حمايتها

واستدار ( س ١٨ ) إلى سيده ( نور ) في هدوء . ولم يسمع  
( نور ) وفريقه . الذين شملهم الدهول والصمت . أحمل من  
تلك العارة المعدنية . المسخلة في برنامج ( س ١٨ ) . حينما  
واحهم علامحة الحامدة . وهو يقول في آية  
— ( س ١٨ ) في خدمتك يا سيدي .

\*\*\*

ألقت ( سلوى ) جسدها على المقعد الدائرى . الذى  
يتوسط القيادة في ( المدينة الأم ) . ونهدت وهي تقول  
— أليس من المثير للحق . ألا تحتوي تلك المدينة الفصانة  
العملاقة على جهاز إرسال واحد . يمكن من خلاله إبلاغ العالم  
بأن الغزو قد فشل ؟

ابتسم ( نور ) وهو يقول :

— يكفى أن هناك ذلك الجهاز . الذى أمرنا بواسطته كل

الأجسام الطائرة بالعودة إلى ها ، وسيدرك العالم حتماً أن  
هاك سرًا وراء هذا ، ثم أنه ما زالت هاك عشر ساعات قبل  
انتهاء المهلة .

تطلع ( محمود ) إلى ( س ١٨ ) ، الذي وقف حاملاً  
صامتاً ، وقال في إعجاب :

— اعتقد أن ( س ١٨ ) هو بطل هذه المعامرة بلا مارع  
يا رفاق .

اتسمت ( سلوى ) في حنان عجيب ، وهي تقول  
— لقد أنقذ حياتنا ثلاث مرات .

غمغم ( رمزي ) :

— ولولاه ما تخلصنا من ( سيد الكون ) المرعوم هما ،  
وما استعادت الأرض هدية كوكب ( زاندر ) .

عقد ( نور ) حاجبيه ، وهو يقول :

— ما زالت هذه النقطة تحتاج إلى مناقشة يا رفاق

تطلعوا إليه في حيرة وتساؤل ، فأردف في حذية

— هل من الخير حقاً أن نحصل الأرض على هدية

( زاندر ) ؟

سأله ( سلوى ) في دهشة :

— ماذا تعني ؟

مط شفتيه ، قبل أن يقول :

— إني أعتقد أن هذه الهدية ستكون مشار مارعات

وحروب وفتال ، فكل دولة في العالم ستعتبر أنها صاحبة الحق ،

ما دامت الهدية مهداة لكوكب الأرض كله .

غمغم ( رمزي ) :

— ولم لا ؟

هز ( نور ) رأسه في أسف ، وهو يقول .

— ستسعى كل دولة للحصول على هذه الهدية الهائلة

لصها ، حتى تال مزيداً من المرايا والأسرار العلمية ، وحتى

لو حصلت دولة ما عليها ، فسندأ في الشعور بأنها الأقوى ،

وستحاول فرض سيطرتها على الآخرين

قال ( محمود ) في حماس :

— ولكها من حقنا .. ألم نهبط في أرض مصر ؟

ابتسم ( نور ) ابتسامة شاحبة ، وهو يقول :

— هل رأيت كيف تبدأ المارعات الدولية ؟

قال ( رمزي ) في اهتمام :

— ولكنا سصيح الأقوى بامتلاكنا إياها يا ( نور ) و

قاطعه في هدوء :



— وهذا ما سترفضه الدول الأخرى، وستسعى جاهدة لمنع.

سأنته ( سلوى ) في جثة :

— إلى ماذا تريد أن تصل بالضبط ؟

صمت لحظة ، وهو يدور بعينه في وجوههم ، قل أن يقول لي حزم وإصرار :

— أريد أن أقول إنه من الضروري أن تعود الهدية إلى كوكب ( زاندر ) .

\*\*\*

تطلع ( رمزي ) و ( محمود ) و ( سلوى ) إلى ( نور ) في ذهول ، ثم هتف ( رمزي ) في جثة :

— ماذا تقول يا ( نور ) ؟ كيف نعيد مثل هذا الشيء ؟

قال ( نور ) في صرامة :

— بل نفسك كم من الدماء ستراق بسببه ، ومتجدد أنتي على حق .

هتفت ( سلوى ) :

— ولكن هذا مستحيل يا ( نور ) .

أجابها في صرامة :

— بل هو حتمي يا ( سلوى ) .

عادت تهتف :

— لست أعنى الحاجة العملية ، ولكسى أقول إنه مستحيل من الوجهة العلمية .

عقد حاجبيه ، وهو يسألها :

— كيف ؟

أشارت إلى الأجهزة ، قائلة :

— هذه المدينة الأم لا تدار بالكمبيوتر إنما تحتاج إلى

قائد ، ولقد ثبتت أشعة ( بي ١٨ ) حذارها الخارجي ، ولن يمكننا أن نعيدها .

ازداد انعقاد حاجبي ( نور ) ، وأطرق برأسه مفكراً .  
قل أن يعمد في هدوء

— بل يمكن ذلك يا ( سلوى )

صاحت في اعتراض :

— كيف ؟ ومن يمكنه قيادتها إلى هدفها ؟

أشاح ( نور ) بوجهه . وسرت في صوته نبرة عاطفية حزينة ، وهو يقول :

— ( بي ١٨ ) .

\*\*\*

## ١١ - وداعاً ( س ١٨ ) ..

وقف أفراد الفريق يراقبون في حزن ، لم يستطع أحدهم  
كبحه ، ( س ١٨ ) وهو يفحص أجهزة ( المدينة الأم ) ، ثم  
غمغم ( محمود ) في خنق :

— أشعر وكأنى أرتكب أكبر حماقة في حياتي كلها  
وانعدرت دمة ساحة على وحتى ( سلوى ) ، وهي تنهم  
في حزن :

— لقد أنقذ حياتنا ثلاث مرّات .  
تهدّد ( نور ) ، وأشاح بوجهه ، قائلاً في ألم  
— جميعاً سمعته يا عربتي ، ولكن لاند أن تعود ( المدينة  
الأم ) إلى وطنها .

هتف ( رمزي ) في سخط :

— ألم تتصور ما يمكن أن يحدث ، إذا ما نجح هؤلاء القوم في  
( راندرو ) في السيطرة على ( س ١٨ ) ، وأعادوه إلى هنا  
لمحاربتنا ؟

خفّض ( نور ) عينيه ، وهو يقول :

— لن يحدث هدايا ( رمزي ) اطمئن إن الأوامر  
التي تلقّاها ( س ١٨ ) تعمره على عدم إطاعة أية أوامر ، إلا  
بصوتي وخذه .

صاح ( رمزي ) :

— ومدا لواله قاتل شعب ( راندرو ) ، وأثار سحقهم علينا  
هزّ ( نور ) رأسه نفياً في بطاء ، وقال :

— لن يحدث هذا أيضاً ، لقد أحرته أهم أصدقاء ، ولكنه  
لا ينبغي له طاعتهم .

سأله ( سلوى ) وهي تبكي :

— وم أمرته أيضاً ؟

الله بكأوها ، وهو يحس في صوت مشفق حاد  
— بإيقاف آلامه هناك .

ثم لوّح بكفه مستطرذا :

— لا تطروا أن هذا لا يؤلمني أبداً ، ولكنني أشكّر بعقلي ،  
وأحاول إعمال عواظمي عن علم أن ( س ١٨ ) مقاتل  
بائع الخطورة ، ووجوده في حورتنا سيحدث الأمر نفسه ،  
الذي نحاول إعداده ( المدينة الأم ) من أجله جددوني  
يا رفاق إن القوة المطلقة مفسدة إنها قد تحول

شعنا المسالم العادل إلى شعب استعماري بعيس ، والمطامع  
الشريفة لا حدود لها

أوما ( وهزي ) برأسه موافقا ، ثم رمق ( س ١٨ ) نظرة  
حرية ، قل أن يقول

— إنني أوافقك الرأي يا ( نور ) ، ولكي لست أدرى  
لم أشعر وكأنني سأفقد صديقا عزيزا ؟

اشاح ( نور ) بوجهه ليحصى عواطفه ، التي ارتسمت في  
قسماته واصحة ، وهو يقول في صرامة بذل جهدا لافتعالها :  
— إنه مجرد رجل آتى يا وفاق .

غمغمت ( ملوى ) في حزن :

— وهذا ما يدهشى .. إنني أشعر وكأنه مخلوق حي  
أراد ( نور ) أن يبي ذلك الموقف الحزين ، فالتفت إلى  
( محمود ) ، وسأله

— هل عادت كل الأحسام الطائرة يا ( محمود ) ؟

أوما ( محمود ) برأسه إنحانا ، فقال ( نور ) في حرم .

— هيا يا وفاق ، علينا معادرة المكان ، لقد حان وقت  
بدء الرحلة .

نطلع الجميع نحو ( س ١٨ ) في حزن واشفاق . ثم أداروا  
وجوههم . وبدأت خطواتهم ثقيلة ، وهم معادرون السفينة الأم

وتحلف ( نور ) ..

لم يلحق بهم على الفور ..

كان هناك شعور قوي يجده اني ( س ١٨ )

شعور أقرب إلى الصداقة ..

كان عقله العلمي يرفض وجود مثل هذا الشعور ، من  
رجل واة ، ولكن عواطفه لم تستطع كبحه

واتحه ( نور ) نحو ( س ١٨ ) ..

انعه خطوات بطيئة بقله ، ووقف إلى حواره تأمله لحظة ،  
قل أن يعممه في صوت أقرب إلى الحس

— ( س ١٨ ) .

أدار إليه ( س ١٨ ) وجهه ذا الملامح الحامدة ، فارتك  
( نور ) لحظه ، ثم لم يلبث أن تمدد حاسه ، وهدج صوته في  
انفعال ، وهو يقول :

— عد بعد أن يهي مهمتك يا ( س ١٨ ) عد إلى  
وطنك إلى كوكب الأرض سجد لها الأرض  
والأصدقاء يا ( س ١٨ ) .

كان صوت ( نور ) مفعما بالعاطفة والحزن ، إلا أن ملامح



( س ١٨ ) بدت جامدة كعادته ، وهو يقول العبارة الوحيدة  
التي ينطقها :

— ( س ١٨ ) في خدمتك يا سيدى .

\*\*\*

تعلقت عيون أفراد الفريق بالسفينة الأم ، حينما ارتفعت  
عن الأرض في هدوء ، ودون أدنى صوت ، وتناثرت الرمال  
من حولها لحظات ، قبل أن تندفع إلى أعلى في سرعة مذهلة ..  
وأطلقت ( سلوى ) لدموعها العنان ..

وأطرق ( محمود ) في حزن ..

وأشاح ( رمزي ) بوجهه ليخفى مشاعره .

( نور ) وحده نطق ..

نطق بكلمات ، خافتة ، انطلقت من أعماق قلبه ..

كلمات تقول في عاطفة وأمل وحزن :

— وداعاً أيها الصديق .. وداعاً ( س ١٨ ) .

\*\*\*



وانته ( نور ) نحو ( س ١٨ ) ..

انته بخطوات بطيئة ثقيلة ، ووقف إلى جواره يتأمله لحظة ..



سادت العالم كله ، من أقصاه إلى أقصاه ، فرحة عارمة ،  
حينما أعلنت مصر انتهاء محاولة غزو الأرض ، وفشلها على يد  
فريق المخابرات العلمية المصرية ، وعودة السفينة الأم إلى  
كوكبها ..

وانتهت برقيات الشكر والتأييد على الحكومة المصرية ،  
وتصدرت المخابرات العلمية أجهزة المخابرات في العالم أجمع ..  
واحتفلت الأمم المتحدة بنجاة كوكب الأرض من الغزو ،  
وأصبح يوم عودة السفينة الأم عيداً للحرية ، تحتفل به شعوب  
العالم أجمع ..

وانتهت الأوسمة والمكافآت على ( نور ) وفريقه ، ولعت  
أسماؤهم في المحافل الدولية ..

ثم عاد العالم إلى مشكلاته ، وأصبح غزو الأرض مجرد حدث  
قديم ، على الرغم من أنه لم يمض عليه شهر واحد ..  
وبعد أن هدأت الأمور ، وعادت إلى مجراها الطبيعي ،

و ذات ليلة يضيئها القمر ، وتلتمع في سماءها النجوم ، أرقدت  
( سلوى ) ابتها ( نشوى ) في فراشها ، بعد أن غلبها النوم ،  
وتسللت على أطراف أصابعها إلى الشرفة ، حيث يجلس  
( نور ) ..

وتوقفت لحظة لتأمل زوجها في حنان ، وهو يجلس  
شارداً ، يحدق في السماء ، واقتربت منه في هدوء ، وجلست  
إلى جواره صامتة ، ثم لم تلبث أن سأله في همس :

— السماء تبدو صافية وجميلة هذا المساء .. أليس كذلك ؟  
أجابها في شرود :

— بل هذا صحيح .

ساد الصمت بينهما مرة أخرى ، وطال حتى شعرت أنها  
ينبغي أن تقول شيئاً ما ، فهيمت :

— أما زلت تفكر في ( س ١٨ ) ؟

أوما برأسه إيجاباً ، وهو يقول في خفوت :

— نعم .

عادت تسأله في حنان :

— هل تظن أنه سينجح في مهمته ؟

ابتسم وهو يلغمغم :



— (س ١٨) لا يفشل أبدا .

اقتربت منه ، وتطلعت إلى النجوم بدورها ، وهي تتمم :

— هل تظن أنه سيعود ؟

مط شفتيه ، وهو يقول في حزن :

— ربّما .. ولكننا لن نشاهده مرة أخرى ، فما زالت

أمامه مائة عام قبل عودته .

جال بخاطرها فجأة خاطر ، جعلها تسأله في اهتمام :

— ماذا لو عاد بعد مائة عام ، ولم يجدك هنا ليتلقى

أوامرك ؟

ابتسم ابتسامة شاحبة ، وهو يقول :

— لقد احتطت لذلك يا عزيزتي ، وتركت في إدارة

الخبارات العلمية شريطاً مسجلاً أمره فيه بإطاعة أمر من يمتلك

الشريط .

سأله في قلق :

— وماذا لو أساء أحدهم استغلال هذا الشريط ؟

عاد يتسم تلك الابتسامة الشاحبة ، وهو يقول :

— سيكون عليه عندئذ أن ينتظر مائة عام ..

ابتسمت لدعابته ، ثم لاحظت أنه مستمر في شروده ،

فقالت في حماس :

— ألا يثبت انتصار (س ١٨) هذا ، أن صانعيه قد بلغوا

أوجاً من الحضارة ، يصعب علينا تخيله ؟

أجابها في ثقة :

— بالطبع .

قالت في حماس زائد :

— إذن فالأرض كانت يوماً هي الأقوى !

هزّ كتفيه ، وهو يقول :

— من يدري ؟ .. ربّما لم يكن أهل ( أتلانيس ) من

كوكب الأرض .

عقدت حاجبها ، وهي تفكر في هذا الافتراض الأخير ، ثم

لم تلبث أن طردته من عقلها ، ومالت نحو زوجها لتهمس في

مرح :

— ما رأيك لو قضينا إجازتنا القادمة في إحدى جزر المحيط

الأطلنطي ؟

ضحك وهو يقول :

— هل تعلمين كم بقي لإجازتنا القادمة ؟

هزّث كتفها في لامبالاة ، وهي تقول :

— ما يقرب من العام .



ثم عادت تضحك في مرح ، وهي تستطرد :  
— ولكنني أحب أن أخطئ لإجازاتي مسبقاً .  
ابتسم ورئت على شعرها في حنان ، ثم عاد يتطلع إلى  
النجوم ، مغمغماً :

— من يدري يا ( سلوى ) ؟ .. ربما قضيناها في مكان ما  
وسط النجوم .

ابتسمت وهي تقول :  
— حسناً ، دعنا من المستقبل ، ما رأيك في تناول عشاء  
على ضوء الشموع ؟

رفع حاجبيه ، وهو يقول في مرح :

— سيكون ذلك رائعاً بالطبع .

بهضت وهي تقول في حماس :

— سأعد كل شيء .

وأسرعت إلى مطبخها ، في حين أدار هو عينيه إلى  
النجوم ، قبل أن يلحق بها ، وقال في صوت خافت :

— وداعاً يا ( س ١٨ ) .. وداعاً يا من أحببت خطة  
( غزو الأرض ) ..

\*\*\*

انتم بحمد الله

رقم الإبداع ٣٢١٥